# سلسلة مقالات متنوعة

# بقلم الدكتور : صادق بن محمد البيضاني

**منقولة من صفحة الدكتور على الفيسبوك**

**الجزء الأول 1-25**


✓ الموقع الرسمي: www.albidhani.com
✓ فايسبوك: sadeq.albidhani
✓ تويتر: sadeq_albidhani
✓ تلغرام: @albaidhani
✓ يوتيوب: sadeqalbidhani

**للتواصل مع الدكتور عبر الواتساب تواصلوا بالمنسق على الرقم**
**00966572877676**

## المحتويات:


إلى الباحثين عن الوظائف والرزق الحلال – الحلقة 01 ..... 2

عصا الزعيم وثورة شاهي الربيع – الحلقة 02..... 3

حاجة اليمن إلى مخلصين اوفياء ليوقفوا حمام الدم – الحلقة 03..... 6

المسلمون اليوم وما يحوم حولهم من أخطار – الحلقة 04 ..... 9

من سبب الحرب اليمنية ومن المسؤول عنها؟؟ – الحلقة 05 .....17

النَّـقْدُ الـمَرغُوب – الحلقة 06.....20

النقدُ المرفوض .. لو كانو يعلمون!! – الحلقة 07 .....22

أخوة الدين أولا.. لو كانوا يعلمون – الحلقة 08.....23

وحدة الصف والواقع المخيف – الحلقة 09 .....25

قصتي مع يهودي من صعدة – الحلقة 10 .....27

رَابِطَةُ التَّعَاوُن بين الشريعة والواقع – الحلقة 11.....29

وَقفَة مَعَ الجمَاعات ، الإسلاَمِية المُعاصِرة مشاكل مطروحة وحلول وفق الشريعة – الحلقة 12 .....31

حُسنُ الظَّن بين الشريعة والواقع – الحلقة 13 .....34

السياسة ومجالس القات باليمن – الحلقة 14 .....36

الأمل في الله وحده يا أهل اليمن – الحلقة 15.....38

نصيحة مختصرة في أحداث العصر وفتن الزمان – الحلقة 16.....40

نصيحة لطلبة الحديث – الحلقة 17 .....42

الحكام والعلماء وأصحاب الفكر المحدود – الحلقة 18 .....44

استيقظوا يا مسلمون فالأعداء يحومون حولكم – الحلقة 19.....48

المُنْشَقُّون وَشهْوةُ التَّجرِيح – الحلقة 20.....52

انتبهوا على ابنائكم وبناتكم " قصص واقعية مبكية " – الحلقة 21 .....54

تعقيب على مقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق الذي بعنوان: "هذا ما فعله الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في نفسه ومن اتبعه" – الحلقة 22.....56

قضية مسلمي بورما قضية كل مسلم – الحلقة 23 .....76

قضية فلسطين قضية وطن إسلامي محتل – الحلقة 24.....79

فلسطين والمكائد الأمريكية والغربية – الحلقة 25 .....83

## إلى الباحثين عن الوظائف والرزق الحلال

## الحلقة (١)

**كلما ضاقت انفرجت بتقوى الله.**

**من يسأل الله ان يرزقه الوظيفة والمال الحلال فيلزمه ان يحذر ما يخدش التقوى.**

**كيف تريد الفرج وقلبك مملوء بالضيق والظلمة بسبب معاصيك؟؟!!!**

**اترك الكذب والنفاق والنميمة والنظر الى ما حرم الله.. وما لا ترضاه لأختك أو بنتك فلا ترضه لبنات وأخوات المسلمين.**

**احذر من مشاهدة الأفلام الماجنة والصور المخلة وإلا أسود قلبك وابتلاك الله بالفقر والضيق والمحن.**

**حارب الفساد والاختلاط الذي عم كثيرا من مجتمعاتنا كالجامعات والمدارس والمعاهد وكثير من ميادين العمل.. وناصح بالحكمة والموعظة الحسنة لعل الله يصلح بك غيرك، ثم إنك لا تدري أي الحسنة تدخلك الجنة.**

**راقب أبناءك ومن يعز عليك حتى لا يقعوا فريسة بأيدي الفاسدين.**

**احذر مصادقة أولاد السوء فإن مصادقتهم جسر إلى جهنم، والصاحب ساحب.**

**تقرب الى الله بأداء الصلوات المكتوبة في جماعة وأكثر من الإستغفار، وتب الى الله توبة صادقة، وسله الفرج وحينها ابشر بخيري الدنيا والأخرة، وانشراح الصدر واطمئنان النفس والرزق الحلال الذي يكفيك ويكفي عائلتك.**

**قال الله تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ).**

**وقال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).**

**اللهم إنا نسألك الرضا، والتوبة الصادقة، والفرج القريب، والفتح المبين.**

**ولرُبَّ نازلةٍ يضيق بها الفتى *** ذرعاً وعند الله منها المخرجُ**

**ضاقت فلما استحكمت حلقاتها *** فُرجت وكنت أظنها لا تُفرجُ**

# عصا الزعيم وثورة شاهي الربيع
## الحلقة (٢)

يعتقد البعض ان مشكلة اليمن مشكلة إيرانية من الدرجة الاولى.. وهذا حكم سطحي.

وبعضهم يظن أنها دينية والبعض الاخر يقول عنصرية وطائفية ومناطقية.. وكلها أوصاف سطحية أخذوها من واقع أفعال الحوثة الذين هم عصا الزعيم الذي ظلم نفسه وشعبه ووطنه.. والذي سكت عن كثير من افعالهم لكي يوهم العالم وخاصة المغفلين منهم الى ان مشكلة اليمن مشكلة بين الحوثة والاسلاميين وليست سياسية وان ايران تدعم الحوثة لأجل مصالحها.. لكن كان هذا يدور في ذهن الزعيم اول الامر ثم انكشفت الاوراق.

فالزعيم علي عبد الله صالح حارب الحوثة ستة حروب وكان يسميهم بالحركة الكهنوتية الامامية، وقد استفاد من وجودهم ايام الحروب الستة فوائد مادية ومصالح شخصية على حساب الوطن ودماء الشعب، وكانت الحروب بينه وبينهم تصب في مصلحة الزعيم بامتياز ماديا.

وكان الحوثة يدركون ان الزعيم يستغل وجودهم ليكونوا ورقة ضغط رابحة ليستغلها متى ما أراد، فيخوف بهم دولة الجوار ودول المنطقة ليبقى هو الزعيم المرجع.

وظل الحوثة يكنون له جميع انواع العداء حتى عام 2012م، حيث جرت الاتفاقية ان يكونوا عصا الزعيم ليؤدب بهم احزاب وقادة الربيع مقابل ان يعطيهم من خيرات الوطن ما يحتاجونه من مال وسلاح وربما هناك شروط اخرى نجهلها لكن علمها بعض قادة الدول، وبالفعل ادب قادة احزاب المعارضة وفي مقدمتهم تكتل حزب الاخوان المسلمين وحلفاء الإخوان كالحزب الناصري والحزب الاشتراكي، بل ادب الشعب والوطن باعتبار ان الشر يعم، فراح ضحية هذا التأديب الكثير من الأبرياء وتم هدم بعض المساجد ودور العلم ومصالح الوطن والشعب، وكثرت الارامل واليتامى والمعوقون والجرحى والمشردون، والمنفذ للتأديب عصا الزعيم التي استخدمها وهو يعلم خطرها عليه وعلى أبناء وطنه الذين ظلمهم لينتقم لنفسه.

نعم هو يرى انه يستعمل الحوثة كتيس مستعار ثم يقلب الطاولة عليهم متى شاء.

لكن هل سيتمكن من قلبها أو ان الأمور باتت فالتة من يده.

هذي هي قصة عصا الزعيم وثورة شاهي الربيع العربي - على حقيقتها - فهي سياسية بسبب شهوة الكرسي بين الزعيم والأحزاب المعارضة.

خرج الشباب الى الساحات عام 2011م يريدون التغيير الى الافضل وهذا هو قصدهم لكن للأسف لم نكن الوسيلة شرعية ولا سليمة و كانوا مسيسين من قبل الاحزاب لأجل كراسي وحصص الاحزاب.. فانتهت تلك الشعارات بحرب قضت على الاخضر واليابس فازداد الوطن سوءا وتفلت الامن أكثر مما كان عليه، بل ضاع الوطن وغابت ابتسامات شعبه.

واليوم قادة احزاب المعارضة للزعيم في المنفى وقد ظفروا بشاهي الربيع.

والزعيم في الوطن الجريح الذي تم تدمير بنيته التحتية وتشريد كثير من اهله، وظهر في بعض من بقي الجوع والفقر والمجاعة والتفلت الامني والجهل.. كل ذلك لكي يشفي الزعيم غليله من الاحزاب المتمردة عن قراره والخارجة عن حكمه.

وصار المتهم لكل ضرر يحصل للوطن او للشعب هو الحوثي وإيران... والواقع أن إيران لها من وراء هذه الحرب أطماع وسياسة خارجة عن نطاق العقل ... لكن مهما طال الزمن فستبقى الأرض لأهلها... ولذا فقضيتنا لن تحل الا بيد اليمنيين وحدهم، مالم فسيظل الامريكان ودول الغرب والشرق من يتحكم بنا وبوطننا طالما والاحزاب المنفية تلهث وراء التدخلات الخارجية...

قادة الاحزاب في مأمن باسرهم في المنفى والزعيم في مأمن بأرض الوطن... والوطن والشعب هم الضحية.

فما أحوج الجميع لمراجعة حساباتهم مع الله... وما أحوج الزعيم وقادة الأحزاب إلى توبة خالصة وإنابة صادقة فإنهم غدا موقوفون بين يدي الله ليسألهم عن هذه الدماء التي سفكت.. لماذا سفكت؟ ومن تسبب في سفكها؟

وقد النبي عليه الصلاة والسلام (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصب دماً حراماً) اخرجه البخاري.

**بل سيسألهم عن الثكالى واليتامى والأرامل والمعوقين... من تسبب في ايصالهم الى هذه الحال؟**

**إن العبث بالدماء والمتاجرة فيها لن يترك سدى مهما طال الزمن، وسينال كل من جمع مالا او نال منصبا من وراء هذه الفتنة والدماء جزاءه حسب جرمه عاجلا او آجلا، فإن الله يمهل ولا يهمل... وكما يقول لعوام بشر القاتل ومن تسبب بالقتل.... بشره بالقتل ولو بعد حين.**

**ومما يؤسف له انجراف كثير من الدعاة في مثل هذه الفتن باسم العلم حتى أفسدوا ببعض كلماتهم عقول الشباب فحزبوهم وجعلوهم لقمة سائغة للأحزاب وقرابين للجبهات دون دراسة لأحكام الجهاد وشروطه، بل ساعدوا في سفك بعض الدماء ببعض مقالاتهم وكلماتهم، وساندوا في خراب وطن ودمار شعب مسكين لا حول له ولا قوة... وكان الواجب عليهم النظر في حوار ونصيحة الزعيم الغشوم الذي بيده مقاليد الدولة بالحكمة والموعظة الحسنة دون التحزب الذي ينافي الكتاب والسنة والذي يفضي الى سفك الدماء وخراب الديار.**

**أنتم أيها الدعاة في حاجة الى مراجعة حساباتكم مع الله، فإذا كنتم قدوة للأخرين فكونوا قدوة رحمة وعطف وشفقة لا قدوة فتنة وزيادة محنة.**

**وإياكم والتحزب والتكتل وليكن حزبكم هو قال الله وقال رسوله لا ما تمليه عليكم المصالح وقيادات الأحزاب، فإن الدنيا قليلة والأخرة خير وأبقى.**

**اللهم إنه مسنا الضر وأنت أرحم الراحمين.**

## حاجة اليمن إلى مخلصين اوفياء ليوقفوا حمام الدم
## الحلقة (3)

**ما احوج اليمن اليوم إلى المخلصين الأوفياء الذين يشعرون بخطر ما هم عليه، ويدركون الخطر القادم، فيضعون الدواء على الجرح.**

**الوطن لكل يمني وليس لحزب أو جماعة أو طائفة بل هو وطن الجميع.**

**الأحزاب لم تجمع اليمنيين بل فرقتهم شذر مذر.**

**دعونا من قاعدة التحزب التي تقول (إن لم تكن معي فانت ضدي).**

**ما رأينا خيرا منذ ان ظهر قانون التعددية الحزبية باليمن سوى التناحر والتفرقة وسفك الدماء واستغلال ميزانية الشعب والدولة وتقاتل الاحزاب وتناحرها لأجل الكرسي الذي جعلوه قبلة لهم وفي سبيله ضيعوا احكام الله وحللوا لأنفسهم ولأتباعهم بعض ما حرم الله.**

**كانوا بالأمس القريب يرون أمورا لا يحل فعلها واليوم قالوا مباحة وكأن الوحي يتنزل عليهم.**

**نحن يمنيون، ومهما اختلفنا في قضايا ومسائل يسع فيها الخلاف فإنه يلزمنا أن نضع في الاعتبار ان من نختلف معه يمني مثلنا له حق أخوة الدين والارض كأقل حق، وفي الحديث (المسلم أخو المسلم).**

**فليكن الحوار والتناصح والتعاضد سبيلنا وإن لم نتفق في كل شيء، فالدين يجمعنا واليمن يضمنا.**

**دعونا من التشرذم والتزمت الحزبي وفهم الكلام على أسوأ المحامل.**

**دعونا ممن يقول حدد موقفك مع من انت من الأحزاب حتى نخاطبك على قدر توجهك الحزبي.**

**أنا يمني ابن يمني، وأرضي هي اليمن، وأنا وأنت إخوة في الدين، وأبناء وطن واحد.**

**والله يا إخواني لو بقينا نتهاتر ونتقاتل بسبب تفرقنا وتحزبنا لما وصلنا إلى حل مرضي.**

**الديمقراطية والحزبية وشعارات الحريات كلها دمار للشعوب وكذب وزيف على هذا النشئ المسكين الذي لا بد وان يتربى تربية اسلامية صحيحة بعيدا عن الانتماءات التي تجمد عقله وتجعله رهينا لها.**

**كل واحد منا من الأن يصلح نفسه ويسعى لنصيحة الآخرين حوله باللين والحكمة والرحمة والشفقة والعطف، فإذا اجتمعنا كلنا على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإن اختلفنا في مسائل فحينها أبشروا بالخير وأبشروا بحب اليمني لأخيه وعطفه عليه.**

**يا إخواني دعوا التكتلات والطائفيات والعنصريات وكونوا يدا واحدة يكن الله معكم.**

**احذر يا ابن اليمن ان تكون فردا مقيدا لأي حزب سواء في فكرك أو ما تتكلم به أو ما تكتبه.**

**كن يمنيا مستقلا تماما غير خاضع لاحد سوى دينك القائم على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.**

**لا تكن تابعا لفرد، لا لشيخ او لا لحزب أو لا لمنهج سوى دين الله الذي لأجله خلقك الله.**

**عش حياتك واستفد منها وتعلم كل شيء يعود عليك بالنفع وعلى اسرتك ومجتمعك ووطنك.**

**واحذر تغتر بالشعارات الزائفة والهتافات التي تستغلك لتكون أداة لحزب أو جماعة أو عميلا للخارج.**

**حافظ على دينك ودولتك وارضك، فالولاء لله ثم للوطن.**

**احذر من الانتماءات التي ستجعلك يوما من الدهر عبدا مملوكا مكبلا لمن تنتمي لهم.**

**من الآن كن فلانا رافع الرأس منصوب الجبين...**

**البداية ربما صعبة لأنك تعودت على الانتمائية الحزبية وربما أنك لست حزبيا لكنك تأثرت بمن حولك الا ان الخاتمة بعد استقلالية الفكر عن التحزب ستكون مشرفة لأن هذي هي طريقة الأنبياء والمرسلين الذين دعوا إلى التوحيد وجمع الكلمة ونبذ التحزب والتفرقة التي لا يقبلها عقل أو شرع.**

إن ما يجري اليوم في اليمن من الحروب ينذر بخطر محدق، فهي حرب بالوكالة ومؤامرة داخلية وخارجية جلبها بعض قادة اليمن تحت وصاية امريكية وإيرانية شرقية وغربية بحجج واهية، وكل طرف له راية ومصلحة، والضحية الوطن والشعب.

ولا حل لهذه القضية بعد الله سوى اجتماع الاطراف الحزبية المتناحرة لوقف سفك الدماء اولا مقدمين مصلحة الشعب والوطن على مصالحهم الشخصية بعيدا عن لغة العنف والعمالة الخارجية وبعيدا عن استعمال الدواعش وتنظيم القاعدة كفئات مستأجرة تسفك الدماء وتخلخل أمن الشعب والوطن لأغراض سياسية خبيثة، وبعيدا عن تدخل الخارج في مشاكلكم الداخلية.

انظروا بعين الاعتبار مع من تحاوروا، ومن هو المؤثر من اهل التجارب والسياسة في الداخل ونادوا للتصالح واتفقوا على بنود تكفل لوطنكم وشعبكم الأمن والاستقرار بعيدا عن الحروب والفتن، وحينها لن تبقى المليشيات التي جلبها من أراد الانتقام لنفسه، ولن يبقى أي تدخل خارجي في وطنكم لأنكم حينها قد عرفتم مربط "الفرس" فاطفؤوا نار الفتنة رحمكم الله، وأوقفوا حمام الدم.

احذروا كل الحذر من تدخل غير أصحاب الوطن

فوالله لن تنفعكم أمريكا ولا إيران، ولا العمالة الخارجية للشرق والغرب لأنهم لا يريدون الخير للعرب والمسلمين خوفا من أن يستيقظ المسلمون ويعيدوا تاريخهم التليد.

إن أعداء الله تريد يمنا مشتتا مفرقا تعيسا غير سعيد، لا تقوم له قائمة، فعوا واقعكم وانتبهوا للأخطار حولكم، والله يرعاكم.

(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى)

أمي اليمن ياغايتي وألتماسي  يا أغلى من الدولار وملك قارون

يا مصدر الهامي ويا عذب كاسي  حكمة يمانية وإيمان مصيون

أنا يماني لا تقولوا سياسي  من إب لاصعده وشبوه وسيئون

والله من وراء القصد

## المسلمون اليوم وما يحوم حولهم من أخطار
## الحلقة (4)

المسلمون اليوم مشغولون بلقمة العيش والمناصب والملذات والشهوات التي أشغلتهم وأبعدتهم عن التمسك بأحكام القرآن والسنة، كما ألهت عامة حكامهم عن معالجة أزماتهم السياسية المتكررة، وعلاقاتهم الدولية التي تقوم على المصالح المتبادلة، حيث أن سياسة دول المنطقة العربية تعطي أكثر مما تأخذ، وخصوصاً في

ظل سياسة "أمريكا" القائمة على أساس استيعاب الخصم دون مواجهته _إلا إذا رجحت مصلحتها_ لتبقى خارج حلبة المصارعة كالمتفرج على الاحزاب المتناحرة بين معارض ومؤيد لا لأجل الهيمنة، وبقائها كبير القوم ومرجعهم فحسب وإنما لعداوة حقيقية قديمة بين الروم "الأعداء" والعرب "المسلمين"، ولا يكاد يتفطن لهذه السياسة سوى الشريك القوي في منطقة الشرق الأوسط "دولة إسرائيل ـ اليهود ـ" الذين هم جزء من مشغلي اللعبة، والذين يُظْهِرون بين الحين والآخر تخوّفهم من بعض الألاعيب كـ "ثورات الربيع العربي أنموذجاً" تمويهاً للرأي العام، ناهيكم عن المشروع الغربي العدائي للمسلمين ودولهم، والذي يتمثل في إرساء منهج الجهل الذي يُبعد المسلمين عن حضارتهم الإسلامية القائمة على الكتاب والسنة، من خلال تبنيهم ودعمهم بعض المناهج والثقافات التغريبية والقوانين المنحرفة عن المنهج الحق، والضغط على دويلاتنا بالوسائل المتاحة لهم وفق الاتفاقيات المبرمة، التي منها اتفاقيات تعود إلى تاريخ إنشاء هذه الدويلات قبيل انسحاب الاستعمار الغربي من دول منطقة الشرق الأوسط، كما نشط هذا المشروع الغربي في المنطقة العربية في إرساء مبدأ التخلف التقني والاقتصادي لهذه الدول وشعوبها، وزرع الفرقة والصراعات في الأوساط العلمية والسياسية والشعبية والطائفية وتقسيمهم إلى أحزاب متفرقة لكي يضعفوا العرب والمسلمين حتى لا تقوم لنا قائمة، مع زرع الاستخبارات الخارجية في دويلاتنا من خلال عملاء لهم ـ مندَّسين ـ أو من خلال سفاراتهم، حيث يروِّجون لأفكار الغرب وبضاعته، كما يروجون لأفكار الغلو التكفيري القاعدي والداعشي الذي يدَّعون محاربته وهم معه وضده بين المد والجزر ـ حسب مصلحتهم لا مصلحة العرب والمسلمين ـ، وهناك ترويج غربي كبير لأفكار التميع والدروشة التي تتمثل في المتصوفة وجماعة الأحباش ونحوها من الطوائف التي لا تلتفت لما يحوم حولها من أخطار، وهناك مشاريع فكرية تدميرية من خلال المنظمات المشبوهة التي تنشر الأفكار العلمانية واللبرالية ونحوها مما استحدثه

**صهاينة الغرب، والأداة المدسوسة والمروّجة لكل ما تقدم: "أيادي عربية وإسلامية خائنة ومشتراه بأثمان زهيدة" تمثل خطراً كبيراً على الحاكم والمحكوم، ولا مبالغة لو قلت إن "العربي عدو نفسه".**

**أيها العرب والمسلمون: إن أصحاب القرار اليوم في حاجة إلى شجاعة تقول للغرب وأعداء الدين والوطن "لا" ولو في بعض المواقف ـ نظراً لهيمنة الدول العظمى ـ ليستوعبوا الخصم بين القبول والرد، بما يدفع لمصلحة دينهم وشعوبهم وأوطانهم، فإن نجاح الدول قائم على أساس الأخذ والرد وتبادل المصالح ووجهات النظر لا التبعية، لأن التبعية لا تصنع رجلاً ولا وطناً.**

**ولنضرب لكم مثالين لمواقف مشرفة سطَّرها التاريخ في سجلات العظماء، ومن تلكم المواقف، موقف الملك عبد العزيز رحمه الله من قضية فلسطين.**

**"يقول فرانسيس بيركينز، أحد أعضاء الوفد المرافق للرئيس الأمريكي روزفلت، إن ابن سعود قال للرئيس الأميركي: رغم حاجتنا الماسة للمساعدات فإن العرب يفضلون الموت على التخلي عن أرضهم لليهود".**

**ومنها "موقف الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله فإنه حين قدم إلى مدينة الظهران والتقى برئيس شركة التابلاين الأمريكية، قال له: إن أي نقطة بترول تذهب إلى إسرائيل ستجعلني أقطع البترول عنكم"، ولما علم أن أمريكا أرسلت مساعدة لإسرائيل قطع عنها البترول، فقام المتظاهرون في أمريكا، يهتفون: نريد البترول ولا نريد إسرائيل"، وهناك مواقف أخرى لبعض قادة المسلمين ليس هذا المقام مقام بسطها.**

**ولذا فحاجتنا اليوم للمسؤولية التي تُفرض علينا مراجعة المواقف مع أعدائنا بحيث نملك ورقات ضغط على أعدائنا، وفقاً لقاعدة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"، وقاعدة "الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف"، وألا نلتفت لمطالبات المنظمات المشبوهة التي تنادي للحريات المنافية للدين، فإن الشعب إذا كان اليوم في سُبات عميق فلا بد أن يستيقظ يوماً من الدهر، وحينها ستكون ردة فعله غير محمودة بالنسبة لأصحاب المواقف الضعيفة.**

**أيها العرب والمسلمون: إن عامة شعوب المنطقة العربية وغيرهم من المسلمين اليوم في جميع أقطار العالم وعاءٌ كبير يستلهم ثقافته وتوجيهاته من الواقع الإعلامي دون**

أن يلتفت للأحكام الشرعية ويعود لعلماء الأمة لمشاورتهم فيما يدور في الساحة العربية والإسلامية من أخطار، ولا يكاد ولاة الأمر اليوم في العالم الإسلامي يرجعون لعلماء الأمة لمناقشة مثل هذه الأزمات كما كان يعمل ولاة الأمر في العصور الذهبية الأولى: عصر الخلفاء الراشدين وعصر الدولتين الأموية والعباسية التي في عهودها فتح الله على المسلمين مشارق الأرض ومغاربها حتى ساد المسلمون وصاروا قادة العالم.

لست مبالغاً لو قلت إن بعض قرارات الدول الإسلامية ارتجالية أو سياسية أخذت طابعها من منظور الواقع المؤقت أو الإعلامي المؤثر لا من منظور الثوابت السليمة.

لقد صار الإعلام المزيف والسياسات العربية والإسلامية الضعيفة اليوم وسائل كبرى في ضياع هذه الأمة الإسلامية التي قلَّد عامتها أعداء الله الذين لا يرقبون في مؤمن إلًّا ولا ذمة، حتى ظهر من بني جلدتنا من قد سلط قلمه ولسانه لمحاربة إخوانه المسلمين تحت غطاء تهمة التخلف والرجعية وعدم مواكبة العصر، تلك المواكبة المنافية للدين التي تعني : "الدين لله، والوطن للجميع" أو "فصل الدين عن الدولة" أو "الحرية الشخصية المطلقة" التي تفصل المسلم عن دين الله، حتى صنع هذا الصنف الخاضع للمنظمات المشبوهة جيلاً يحارب دينه وإخوانه المسلمين، مقلداً كل زاعق وناعق دون أن يلتفت للأخطار التي تحوم حوله.

ثم أي مواكبة تلك التي يزعمها هؤلاء المخدوعون، وما هي هذه المواكبة العصرية التي أخذوها عن أعداء الملة والدين ليدعوا غيرهم للسير بسيرها؟؟!!!

إن بضاعة الأعداء وحضارتهم في العصر الحديث تكمن في البعد عن الفطرة والدين والعقل، من خلال منابر ومواطن مختلفة، من أشهرها ما يلي:

1 – فتح ونشر المواقع الإباحية من صور وفيديوهات عبر الوسائل الإعلامية كالنت والإعلام الفضائي والمقروء حتى أفسدوا مجتمعاتهم ومجتمعات غيرهم، بل فتحوا مؤسسات عالمية لتعليم الجنس "الزنا واللواط" والعياذ بالله.

2 – خصصوا بعض الأحياء والشواطئ للعراة ولو كان العراة من الأطفال.

3 – فتحوا المحلات لاستئجار النساء والرجال لعمل الفواحش مقابل مبالغ زهيدة.

**4 – اعتمدوا في قوانينهم رسمياً زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، وزواج الكلاب والقطط ونحوها من الحيوانات بالنساء وصارت هناك مواقع مخصصة لمن أراد من النساء أن تتزوج كلباً أو خنزيراً ونحوهما من الحيوانات، ويتم مصادقة العقود في محكمة الدولة غير المسلمة.**

**5 – قدموا القانون على الدين والعقل السليم، فإذا تقدمت منظمة أو جهة حزبية لمطالبة بجواز الرذيلة طرحوا هذا الموضوع على مجلس النواب "البرلمان أو مجلس الشعب" ليصوّت على ما تراه الأغلبية، فإذا صوَّت أغلبهم على جواز رذيلة ما، صارت قانونا جائزاً في الدولة، يتم تنفيذه.**

**6 – منحوا حرية الأديان والمعتقدات ولو كانت منافية للفطر السليمة والعقول النيرة، فمن شاء أن يعبد الله فله ذلك، ومن شاء أن يعبد الشيطان فله ذلك، ومن شاء أن يعبد الخنزير فله ذلك.**

**7 – منحوا كل شخص ـ ذكراً كان أو أنثى ـ بلغ من العمر 18 سنة الحرية المطلقة في أن يقرر مصيره ولا يحق لوالده أن يمنعه من الزنا أو الفاحشة أو الكفر بالله أو أي شيء يتعارض مع الدين أو العقل السليم أو الفطرة، وللولد ـ ذكراً كان أو أنثى ـ حقٌّ في أن يرفع على أبيه قضيةً في المحكمة أو أقسام الشرطة في حالة اعتراضه على ابنه، ويتم تأديب الأب المعارض لابنه حتى زرعوا العقوق في شعوبهم.**

**8 – عملوا على إقامة المكائد والحروب والتجسس على الدول ـ بعضها على بعض ـ ولكي يخرجوا من دائرة التهمة أشغلوا شعوبهم بالديمقراطية والمساواة وهم من أبعد الناس عن ذلك، إذ المساواة في واقعهم تعني بعض الولاء لمن تربطهم بهم علاقات حميمة، أما الدول الأخرى المختلفة معها فيشعلونها بالمكائد والتجسس وشراء الذمم لإسقاطها، وأكبر مثال على ذلك "تلك المكائد التي زرعتها أمريكا ضد الاتحاد الشيوعي السوفياتي، حيث سعت أمريكا بكل ما استطاعت من المكائد لتسقط الاتحاد السوفياتي بالتعاون مع الحلفاء العرب، فدعموا الأفغان ومن ناصرهم من المجاهدين من غير الأفغان فهزموا الدولة العظمى "الاتحاد السوفياتي" ثم ألَّبوا شعوب الاتحاد السوفياتي حتى فككوه إلى دول كثيرة، ثم أعلنوا العداء للمجاهدين العرب وسموهم تنظيم القاعدة، مما أدى بقادة المجاهدين أن يعلنوا التطرف وجواز قتل غير المسلمين وأنهم جميعاً حربيون، وهذه الفتوى كانت ردة فعل خاطئة من أسامة بن لادن، والملا محمد عمر**

رئيس أفغانستان الأسبق، والدكتور أيمن الظواهري ومن حولهم، فالعنف لا يُقابل بالعنف، بل بالتأمل والتأني ودراسة أبعاد كل قضية قبل اتخاذ أي قرار، فما ضرنا ـ نحن المسلمين ـ في القضايا المصيرية سوى التعجل في اتخاذ القرار قبل دراسته.

وهذا ما جعل الأمريكان والغرب يتخذون غطاء "محاربة تنظيم القاعدة" وسيلة لمحاربة الإسلام وأهله والإكثار من الضغوطات على ولاتنا وتأليب الشعب العربي على حكامه، وهذه من أنواع الحروب السياسية الباردة الخطيرة التي أضعفت دولنا العربية والإسلامية وقل من ينتبه لذلك.

كل هذه محن وفتن تفتك بالمسلمين، والمتهم فيها: "الصهيونية العالمية، والماسونية، والمنظمات اليهودية الأخرى التي تجوب العالم وتؤثر في قراراته"، لكنني كثيراً ما أقول: من العيب تحميل اليهود كل فشلنا على هذا الكون، لماذا؟

الجواب: أن الدولة وعلى رأسها "رئيسها أو حاكمها، هو من يتحمل فشل دولته فإن التقصير منه إما لكونه لم يقم العدل في بلدته أو أنه لا يحسن العلاقات السياسية الداخلية والدولية، أو أنه لم يحسن اختيار مستشاريه الذين غشوه في تحمل المسؤولية والذين باعوا وطنهم مقابل المال والمناصب والشهوات لأعدائه، وربما أن رئيس بلدة ما نفسه ليس أهلاً للرئاسة بدليل بُعده عن الدين الذي يحفظه من الوقوع في الطوام، وعدم اتخاذه مستشارين من علماء الأمة ومفكريها وساستها الأذكياء العقلاء لمناقشة بعض القضايا المصيرية وغير المصيرية، مما يبرر للإنقلابيين السعي لإسقاطه بحجة عدم قيام الرئيس بواجب الشعب والوطن، فليتأمل أصحاب القرار في واقعهم ولتكن لهم نظرة عميقة لمستقبلهم ومستقبل شعوبهم وأوطانهم.

وعودةً إلى ذي بدء أقول: إن بضاعة الغرب الخارجة عن دستور الدين القويم والفطرة السليمة والعقل الصحيح لمَّا تلقفها المسلمون أنتجت لهم أمراضاً فكرية ومنهجية وسلوكية تسببت في ضياع الأمة حاكمين ومحكومين إلا من رحم الله.

ولذا فالمسلم العاقل يئن أشد الأنين عندما يرى تخلف عامة المسلمين اليوم وبعدهم عن الدين، بل محاربتهم للدين ولإخوانهم المسلمين إلا من رحم الله بشتى الوسائل، فإننا إن كنا ننقد وننكر على الشعوب غير المسلمة: ـ فتح ونشر المواقع الإباحية، وتخصيص بعض الأحياء والشواطئ للعراة، وفتح المحلات لاستئجار النساء والرجال لعمل

**الفواحش، وتقديم القانون على الدين والعقل السليم، ومنح حرية الأديان والمعتقدات ولو كانت منافية للفطر السليمة والعقول النيرة، ومنح كل شخص ـ ذكراً كان أو أنثى ـ بلغ من العمر 18 سنة الحرية المطلقة، وأن للولد ـ ذكراً كان أو أنثى ـ حقاً في أن يرفع على أبيه دعوى قضائية في المحكمة أو أقسام الشرطة في حالة اعتراضه على حرية ابنه المنافية للفطرة ـ فإن المسلمين اليوم ودولهم شابهوا الأعداء ببوادر يتدرَّجون بها إلى الوصول إلى ما وصل إليه غير المسلمين في المستقبل القادم، والدليل على ذلك عدم حجب المواقع الإباحية من كثير من الدول العربية والإسلامية، أو ترك بعضها إهمالاً منهم أو تقصيراً، أو تعمداً لمغزى سياسيٍ خاطئ، وهذا ما يتسبب في نشر الفاحشة وتيسيرها بين الفتيان والفتيات، فأين واجبكم يا ولاة أمر المسلمين من ذلك؟!**

**بل ظهر من خلال بعض القنوات العربية وكذلك الصحف والإذاعات من يحذر من الكبت الجنسي ليدعو الناس إلى الزنا بأساليب ملتوية، وآخرون يقولون الزواج المثلي "اللواط أو السحاق" حرية شخصية، وهناك قنوات إباحية مشفرة لم يتم علاج حجبها من قبل بعض الدول الإسلامية والعربية، وهناك قنوات باللغة العربية وغير العربية ـ عبر الأقمار غير العربية ـ لم يتم علاج حجبها، تعلن عن الجنس ومواعدة الشباب والشابات لفعل الدعارة وتنشر أرقام هواتفها عبر الشاشات للتواصل معها وتذليل مهمة الجنس مع بعض العربيات الفاجرات، وهناك قنوات أخرى على بعض الأقمار العربية تنشر الرذيلة من خلال الأفلام الماجنة الأجنبية والعربية والتركية وغيرها، كما تنشر الراقصات العربيات والمغنيات الكاسيات العاريات اللواتي سطَّر لهنَّ التاريخ العربي أسوأ الصفحات السوداء في تاريخنا الحاضر، وهناك قنوات رسمية لا تمنع نشر الأفكار الهدامة من خلال بعض برامجها الحوارية، كما تبث بعض المسلسلات الهزلية وغير الهزلية لمن يتخذ منها وسيلة للاستهزاء بالدين والمتدينين، وهناك شواطئ في المنطقة العربية لا تمنع من التعري إذا كانت المرأة التي تسبح قد لبست لاصقاً "يسمونه الملابس الداخلية" يغطي الدبر والقبل والثديين، ولا مانع للرجال أطفالاً كانوا أو رجالاً من السباحة والنظر إلى مثل هؤلاء الفاجرات سواء كانت مسلمات أو غير مسلمات، وهناك في كثير من بلاد المسلمين خمَّارات "بارات" ونوادي ومراقص ليلية مرخصة من الدولة للسُّكْر والتعرف على الفاجرات بقصد الفاحشة، وهناك قوانين تُسَّهل للشباب علاقات الحب المشبوهة وغير الشرعية، وقوانين رخوةٌ لا تردع أصحاب الشقق**

**والفنادق المؤجرة من فعل الفواحش فيها كما في بعض الدول العربية، وهناك منظمات حقوق الإنسان المستوردة من الأعداء والتي تحترم كل شيء حتى الزاني واللوطي ومن يعادي الدين وتدعو إلى حفظ حقه بحيث ان ما فعله حرية شخصية لا حق لاحد معارضته، وهناك منظمات حقوق المرأة التي من خلالها يسعى الأعداء إلى ظلم المرأة من خلال تجريدها من كل القيم والأخلاق الرفيعة لتعيش رخيصة مبتذلة في أوساط المجتمع الرجعي، الذي سموه "حضارياً" زوراً وبهتاناً ليضحكوا على السذج من الناس، وهناك برلمانات في بلاد المسلمين تُعرض من خلالها بعض الأحكام المحرمة قطعاً في الشريعة الإسلامية للتصويت عليها؛ كالخمر، والبارات، والنوادي الليلية، ومناقشة جواز بيع الخمور في الفنادق ذات النجوم الأربع أو الخمس دون غيرها، واختلاط الرجل بالمرأة السافرة المتبرجة، وهل دستور الدولة الإسلام أو الديمقراطية؟ ونحوها من المهلكات التي يحاول ممثلوا الغرب في بلادنا تسويقها دون وضع حدٍّ لرفضها من بعض الحكام، وهناك أفلامٌ وكتب ومجلات تنشر وسائل الفجور والرذيلة، يتم تسهيل دخولها لكثير من البلدان العربية والإسلامية، نظراً لرخوة بعض قوانين وزارات الثقافة والإعلام، وهناك المدارس والجامعات المختلطة التي تصرِّح لها عامة الدول العربية والإسلامية، والتي تذلل للفتيان والفتيات طرق ووسائل العلاقات المحرمة التي تجرفهم نحو الفاحشة، وهناك أقلام عربية تنتسب للإسلام تدافع عن الرذائل وتحارب الدين والفضائل، وتخاصم العلماء وتتهمهم بتهم جائرة كاذبة على مرأى ومسمع من بعض ولاة أمر المسلمين عبر الوسائل الإعلامية المختلفة المصرح لها من الدولة، فأين الحكومات الإسلامية التي تقاضي وتحاكم هؤلاء السذج؟؟!!، وهل لأصحاب القرار دور في استشارة علماء البلد قبل السماح لهؤلاء المفسدين أو السكوت عما اقترفوه من جرم؟؟!!**

**أيها المسلمون ـ حاكمين ومحكومين ـ: إن هذه الأمراض الفتاكة التي فتكت بمجتمعاتنا، والتي تتصادم مع نصوص الشريعة الغراء، كانت السبب الأول في ظهور أولئك الشباب الذين انخدعوا ببعض أفكار جماعة داعش "تنظيم الدولة الإسلامية" وأفكار "تنظيم القاعدة" و جماعة "أنصار الشريعة"، ونحوها من الجماعات الخارجية المشبوهة، ممن لا يعرف سوى لغة الرصاص والسكاكين، حتى كفروا حكَّامنا في الدول العربية والإسلامية، واستحلوا دماءهم ودماء كل من يعمل معهم في الدولة، محتجِّين على الحكَّام ومن يعمل معهم بأنهم استحلُّوا ما حرَّم الله وسهّلوا الفساد في الأوطان، هكذا**

**يقولون حتى لبّس عليهم الشيطان وأدخل في أذهانهم فكر الخوارج بسبب هذه البضاعات الغربية التي أفسدت الشعوب العربية والإسلامية نظراً لتساهل كثير من الدول عن القيام بواجبهم الشرعي نحو دينهم وشعوبهم ووطنهم.**

**فيا تُرى متى يستيقظ المسلمون حكَّاماً ومحكومين، ويُصَححوا وضعهم قبل أن يتسع الخرق على الراقع؟!!!**

**آلام وجراحات تعصف بالمسلمين وتنذر بخطر قادم نهايته غضب الله ومقته لكل من عصاه وساند في إفساد البشر.**

**خُلِقَ العِبادُ إلى السَعادةِ وَالصَفا *** لَكِن لِسوء الحَظِّ ما أَشقانا**

**والله من وراء القصد**

## من سبب الحرب اليمنية ومن المسؤول عنها؟؟
## الحلقة (5)

الحرب اليمنية تشمل الحرب البرية بين المقاومة وقوات الرئيس اليمني السابق مع مليشيات الحوثي المدعومة منه ومن إيران.

كما تشمل الغطاء الجوي الذي طلبه الرئيس الانتقالي عبدربه منصور من المملكة.

ومن خلال هذه المقدمة نجد أن الحرب معادلة ثلاثية الأطراف.

الطرف الاول قوات الرئيس السابق بواجهة حوثية إيرانية، والغرض منها إعادة الحكم والسيادة له وللمؤتمر وتأديب أحزاب اللقاء المشترك باعتبار أنهم سبب تأليب الشعب عليه في ثورة الربيع... هكذا هي رؤيته، بينما حليفه إيران والحوثي يطمع في أن تكون له السيادة ولو في المستقبل.

وطبعا الرئيس السابق جعلها بغطاء ديني شيعة وسنة ليبقى بعيدا عن الانظار وبعيدا عن كونها سياسية لأجل اعادة السيادة المؤتمرية، ولا شك ان الأوراق صارت مكشوفة اليوم لكل حاذق.

الطرف الثاني الرئيس هادي الذي يتهمه الرئيس السابق بان مدته الانتقالية انتهت وانه أصر على البقاء بتأييد امريكي أوربي وعربي وتأييد من أعضاء احزاب اللقاء المشترك... وهذه النقطة هي التي سرعت عملية مواجهة هادي والضغوط عليه من المؤتمر ثم محاصرته بمنزله بصنعاء واخراجه منه الى عدن بخطة مؤتمرية حوثية ثم ضربه بقصر المعاشيق بعدن باعتبار أن الجنوب كله تحت هيمنة الحرس والامن المركزي الخاضع للمؤتمر آنذاك ومن ثم تسهيل خروجه بحرا من اليمن بنحو خطة اخراج علي سالم البيض من عدن الى سلطنة عمان جوا.

الطرف الثالث الغطاء الجوي ممثلا بالمملكة العربية السعودية التي لبت نداء الرئيس الانتقالي لعدة أسباب:

السبب الأول انها رأت كثرة التهديدات الكلامية الهذيانية من إيران والحوثي بغزو الحرمين الشريفين والاراضي السعودية.

**السبب الثاني أنها لم تأمن على حدودها من ميليشيات الحوثي المؤيدة من الرئيس السابق.**

**السبب الثالث أنها لبت نداء هادي وفقا للاتفاقيات الدولية التي تنص بأحقية نصرة دول الجوار، وقد لقيت تأييدا من الامم المتحدة ودول أوربا ثم تكون من بعد ذلك التحالف العربي من 10 دول بقيادة السعودية.**

**والان وهانحن ندخل في السنة الثالثة والحرب مستمرة لم ترحم احدا، وبسببها ازداد القتلى والجرحى والمعوقون وكثرت البطالة والفقر والمجاعة وتعطلت الحياة وتم تدمير المصالح الشعبية والحكومية والبنية التحية للوطن وصارت اليمن بلدا بلا حكومة ولا دستور ولا مؤسسات ولا امن ولا استقرار ولا نظام، وصارت اشبه ما تكون بقرية يحكمها وحوش.**

**والسؤال من سبب الحرب اليمنية ومن المسؤول عنها؟؟**

**والجواب: أن الجواب تقدم.**

**والسؤال الثاني ما هو الحل؟**

**والجواب: أن الحل هو ايقاف الحرب حفظا للدماء ومن ثم الحوار بين خصمين لا ثالث لهما الرئيس السابق والرئيس هادي وتنازل كل منهما عن بعض شروطه ومتطلباته عالية السقف لأجل مصلحة الوطن والشعب.**

**فيكفي الشعب دماء وضياع وفقر وبطالة وتدمير وطن بأكمله.**

**لكن للأسف ثم للأسف ان امريكا ودول الغرب جعلت القضية حزبية فجعلت احزاب المنفى ممثلين عن الرئيس هادي.**

**وجعلت المؤتمر والحوثي ممثلين عن حكومة الداخل وجعلت لهم مؤتمرات في الكويت وجنيف وسلطنة عمان... وكل ذلك ضحكا على العقول القيادية لأجل تطول الحرب.**

**ولأجل لا تستقر المنطقة اليمنية ومنطقة الجزيرة العربية، فصارت الحزبية والاحزاب اليوم - لكونها تصدق امريكا والغرب - هي العائق واصل المشكلة ابتداء بثورة الربيع وانتهاء بمؤتمرات لا تهش ولا تنش.**

**والآن إما أن تخلي الاحزاب مسؤوليتها وعفا الله عما سلف وتلزم الرئيس هادي بان يتولى مسؤوليته مع خصمه الرئيس السابق ليتولى الاثنان وحدهما حل المسالة**

**أو يرشح الرئيس هادي _ في حال رفضه للمقابلة والحوار المباشر_ رجالا عقلاء واصحاب تجربة تاريخية يجيدون لغة الحوار ويمثلونه في الحوار أمام الرئيس السابق كلجنة مكونة مثلا من:**

**رئيس الوزراء الدكتور أحمد بن عبيد بن دغر.**

**والشيخ صادق الأحمر.**

**والشيخ محمد بن ناجي الشايف.**

**ليمثلوه في حوار الرئيس السابق لأجل مصلحة الشعب والوطن والخروج من هذه المحنة من خلال جلسات مغلقة وصامتة حتى يتم الحل بعز عزيز.**

**لأن القضية يمنية ولا حل لها بعد الله إلا بحل يمني داخلي يا اهل الايمان والحكمة.**

**وإما أن تستمر الاحزاب في حواراتها مع الحوثي والمؤتمر في جنيف وغيره دون وصول الى حل... فلو نفعت حواراتهم لنفعت ايام موفمبيك بصنعاء ولنفعت حوارات جنيف والكويت... لكنها ريش على حمامة.**

**العالم الخارجي لا يريد لكم الخير يا اهل اليمن فلا تكونوا مضحكة لغيركم... واعلموا ان هناك خططا جديدة خارجية لإطالة الحرب اليمنية لعدة سنين، ومطبخها في أمريكا.**

**يا ليت قومي يعلمون!!**

**يا ليت قومي يعقلون!!**

**يا ليت قومي يفهمون!!**

**لك الله يا يمن.**

# النَّـقْدُ الـمَرغُوب
## الحلقة (6)

الكلامُ اللينُ يغسل الضغائن الكامنة في القلب، ويحبب النفوس المتنافرة، ويقارب وجهات النظر، ويصلح ذات البين ويوحد الصف، ويجعل الخلق جميعاً إخوة متحابين غير متدابرين، وبعكسهِ الغلظةُ والشدةُ من الناقد سواء كان المنقود فرداً أو جماعة فإن سوء النقد وغلظته لا يُورِّث إلا البغض والكراهية، ورد الحق ،والإصرار على الباطل، واختلاف وجهات النظر، وتفريق الكلمة. ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ما كان الرفقُ في شيء إلا زانه ،وما نُزِع من شيء إلا شانه".

ولا يمكن أن يَسْلَم أحدٌ من الوقوع في الخطأ، وليس ذلك عيباً في حق الآدميين لكونهم مجبولين على ذلك لضعفهم، فليس العيب أن يقع الشخص في الخطأ ولكن العيب أن يصر عليه معرضاً عن إصلاح وضعه مع الله والناس أجمعين.

وحتى نصحح هذه الأخطاء يجب علينا التزام أدب النقد من جهتين وطرف:

الجهة الأولى: من جهة الناقد إذ يجب عليه التزام الحكمة وحسن النقد حال نقده.

الجهة الثانية: من جهة المنقود إذ يجب عليه أن يتقبل نقد أخيه بصدر رحب مع السعي لإصلاح ذلك العيب.

وأما الطرف فيلزم الناقد أن يكون مثالاً حياً فلا يكون نقده خلاف واقعه، ويلزم المنقود أن يكون متواضعاً مُتقبلاً نقد أخيه غير متعالٍ عليه.

والنقدُ في العادة لا يخلو عن كونه رسالةً مُوجهةً إلى واحد من ثلاثة إما مساوٍ لك في القدر والمكانة كالصديق، وإما دونك كالولد والتلميذ، وإما أعلى منك كالوالدين والأمير.

وكل هؤلاء بشر يعتريهم ما يعتريك من الخطأ والنقص والعيب، وكونك مصلحاً وناصحاً لن تنجح في نصيحتك حتى تأخذ بهذه الجملة السماوية القرآنية: ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

فصديقك وجارك ووالداك وأميرك والناس أجمعون لن يقبلوا منك وداً ولا حباً ولا أُلْفة حتى تحببهم إليك بأخلاقك وحسن أدبك في النقد والوعظ ، ولذا قال الله عز وجل لنبيه :فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ.

**وإليكم هذا المثال الرائع من حياة السلف:**

**بينما الرشيد هارون يطوف بالبيت إذ عرض له رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أكلمك بكلام فيه غلظة فاحتمله لي فقال: لا ولا كرامة قد بعث الله من هو خيرٌ منك إلى من هو شرٌ مني فأمره أن يقول له قَوْلاً لَّيِّناً.**

**فحنانيك بالأمة وأفراد المجتمع فصلاحُهم بالكلمة الطيبة وطلاقةِ الوجه والرحمة والتسامح وخفض الجناح ولين الخطاب، لا بالقسوةِ وعباسة الوجه والترفع وقسوة الخطاب.**

**من ذا الذي ما ساءَ قطْ ومَنْ لهُ الحسنى فقطْ**

**فَلِيْنُوا مع الصغيرِ والكبير، ولا تكونوا جبابرةً يَغلبُ جهلُكم حِلمَكم.**

**وصلوا مَنْ قَطَعَكم، واعْطُوا مَنْ حرمَكم، واحلموا عمَّن جهل عليكم، وابتغوا الشرفَ والسؤدد والرفعة من الله وحده، ولتكن صدوركم دولةً واسعةً لقبول النقد، وتقديمه لمجتمعكم في أحسن لباسٍ، والله يرعاكم.**

## النقدُ المرفوض .. لو كانو يعلمون!!
## الحلقة (7)

نفوس الخلائق كالزجاجة القابلة للكسر فإن أحسنت نقدها حببتها إلى نفسك وإن أسأت عرضتها لانكسار الخاطر وإرساء الضغائن التي لا تخطر ببال.

وهذا يعني أن نقد الخلائق مقبول ومرفوض، فمقبوله ما اشتمل على حسن المنطق، ومرفوضه ما دون ذلك.

والناظر اليوم إلى مجتمعنا الإسلامي يجد ما يكدِّر الخاطر ويدمي القلب ويبهت العقل لما يقوم به بعض أفراد هذه الأمة من النقد اللاذع والفحش الظاهر لمن يخالفه الرأي ولو في مسألة سائغٍ فيها الخلاف، ناهيك عن جملة الافتراءات والشتائم والدعاوي التي لا تقوم على برهان، وهذا يُنبئ عن خطر عظيم وشر مستطير.

ومهما يكن من شيء فإن صلاح الأمة لا يقوم على أساس الكراهية وإرساء العداوات وإجحاف الحقوق وإهمال ذوي القدرات العلمية بحجة خطأ أو هفوة أو يكون نقدك لغيرك بسبب ما تحمله من فكر يخالف الدين أو لما تنتسب له من طائفية تتنافي مع الشرع المطهر، فلا تظلم غيرك ظلما وعدوانا.

إن صلاح الأمة بتتبع هدي الإسلام والوقوف حيث وقف سلفنا الصالح، والالتزام بكتاب الله وسنة رسوله، فمنهما نأخذ ديننا واخلاقنا لا من حزب او شيخ أو طائفة أو فكر.

والعاقل من راجع نفسه عما سلف من الأخطاء، فإن العبد يرتكب الذنب اليوم ويتركه غداً بتوبة صادقة لكونه مجبولاً على الوقوع في الخطأ.

قال أبو الدرداء: إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك فإن أخاك يعوج مرةً ويستقيم أخرى.

## أخوة الدين أولا.. لو كانوا يعلمون
## الحلقة (8)

للأخوة الإسلامية مكانة عظيمة في الإسلام لكونها تمثل المجتمع الإسلامي الواحد.

لذا نجد أن الإسلام اهتم بهذا الجانب اهتماماً بالغاً.

قال تعالى: "وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَتَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً".

وقال الله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَة" أي في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب ،فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب".

وقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم على نحو ما أمره به الشرع المطهر؛ كي يحافظ على المجتمع المسلم من خلال توجيهاته وكثرة نصائحه ودعوته إلى روابط الأخوة كالتعاون وحسن الظن وطلاقة الوجه والتواضع ونحوها مما يوثِّق رابطة الإخاء بين المسلمين، حيث نجد هذا الإهتمام منه صلى الله عليه وسلم من جهتين:

الجهة الأولى: من حيث أقواله صلى الله عليه وسلم ؛ فقد أمرهم بحسن الظن بإخوانهم المسلمين والتعاون معهم وزيارتهم واتباع جنائزهم ونحوها من الأمور المهمة التي تدل على مكانة الأخوة الإيمانية في الإسلام وفي قلوب المؤمنين ، فقال صلى الله عليه وسلم كما في الاحاديث الصحيحة التالية: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث"، وقال: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه"، وقال "من عاد مريضاً نادى منادٍ من السماء، طبت وطاب ممشاك وتبوَّأتَ من الجنة منزلا"، وقال: "من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يُصلى عليها ويُفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها، ثم رجع قبل أن تدفن، فإنه يرجع بقيراط" ونحوها من الأواصر الحية.

الجهة الثانية: من حيث أفعاله صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان صلى الله عليه وسلم القدوةَ الحسنةَ للمسلمين عامة، فإنه لا يقول القول ويدعو إليه إلا كان أولَ من يعمل به، ولنتأمل ما جاء من حديث البراء رضي الله عنه قال: "رأيت النبي صلى الله عليه

**وسلم يوم الخندق، وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، ... ،وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة:**

**اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا**

**فأَنْزِلنْ سكينـةً علينـــا وثبتِ الأقدامَ إنْ لاقينا**

**إنَّ العدا قدْ بغوا علينـــا إنْ أرادوا فتنةً أبينـا**

**يرفع بها صوته".**

**وكل ما تقدم من الآيات والأحاديث دليل على أن للأخوة مكانة كبيرة في الإسلام، يمكن إيجازها في أمور:**

**(1) دعوة المجتمعات إلى جمع الكلمة ونبذ الخلاف.**

**(2) توطيد أواصر الأخوة الإيمانية في المجتمع المسلم.**

**(3) العمل على تحقيقها من خلال الحقل الدعوي.**

**ولما كان تحقيق ذلك أمراً لا بد منه، شرع الله سبحانه وتعالى لعباده وحدة الولاء والصف كـي يقوم بناء الأمة بناء قوياً وتظهر هيبتها أمام الأمم والشعوب.**

**فليت شعري من يدرك مكانة الأخوة ويسعى جاداً لإعادة هذا الصرح المشيد إلى واقع هذه الأمة المباركة بما يوافق الكتاب والسنة بعيدا عن التكتلات الحزبية التي فرقت المسلمين الى مجموعة أحزاب وأضعفتهم.**

**وفقكم الله وسددكم جميعا.**

## وحدة الصف والواقع المخيف
## الحلقة (9)

نعيش هذه الأيام زمن الغربة والجفوة، حيث تغيرت المفاهيم وانقلبت الموازين باتحاد أهل الشر على اختلاف مشاربهم الفاسدة ضد أصحاب المنهج الشرعي الذي تفرق أهله شذر مذر، حتى تفرغ بعضهم لبعض تجريحاً، وتحذيراً، وعداوةً، ولا زلنا بين الحين والآخر نسمع عن مجموعة متآلفة متحابة في الله، قد انقسمت إلى مجموعتين متناحرتين متباغضتين، وفي يوم آخر افترقت المجموعتان إلى أربع، وهكذا تشطير يتلوه آخر.

لقد دبَّ في أوساطهم الاختلاف غير المحمود الذي مزق شملهم، وفرق كلمتهم، وأضعفهم أمام الأعداء بسبب الهوى والجهل وحب الظهور والتشفي والانتقام والتحزب إلا من رحم الله، مما سهل على الأعداء اختراق صفوفهم من حيث لا يشعرون.

في الوقت نفسه: استغل الإعلام المزيف والحركات المشبوهة من ماسونية وعلمانية وغيرها انشغال أولئك الصفوة بخلافاتهم، فاجتهد في نشر الفساد والرذيلة والشائعات والأكاذيب وشجع على تمزيق الأمة وتوسيع دائرة الخلاف والتغريب والتجهيل، كما نشطت أيادي خفية من هيئات سياسية ومنظمات داخلية وخارجية، وحقوقية مزيفة للعمل على كل ما من شأنه تفريق هذه الأمة الإسلامية المتشعبة، فدخلت فتنة الخلافات المساجد والبيوت والمدارس والمخيمات وتجمعات أصحاب الحيِّ الواحد والقرية الصغيرة، وبين الإخوة في البيت الواحد، ودبَّت في الصفوف الحزبيات الفردية والجماعية حتى فرقت بين القريب وقريبه والصديق وصديقه والشيخ وتلامذته، والأخ وأخيه، وصار لكل مجموعة مسجد أو مخيم أو محفل أو معهد لا يقبلون من يدرس فيه أو يحاضر أو يدعو إلى الله سوى من كان على هواهم وشاكلتهم، بل لمسنا ذلك في بلاد العجم في أوربا، ودول شرق آسيا، وبعض البلدان النائية البعيدة ذات الأقليات المسلمة.

كما دخل في الأوساط ميليشيات طائفية مسلحة لا تعرف إلا لغة الرصاص وقتل كل من يخالفها، مع تفجير البيوت والمساجد والمعاهد والمدارس بحجة أن المشرفين عليها ضد هذه الطائفية التي يتعارض منهجها مع الدين والعقل والعرف، وصار كل من يخالف هذه الطائفة الشاذة متهما منها بتهمة الدواعش وتنظيم القاعدة والمرتزقة والعمالة ونحوها من التهم التي لا يمكن تطبيقها على الواقع، رغم أن هؤلاء المتهمين بهذه

**التهم أشد الناس عداوة لليهود والنصارى والملاحدة والدواعش من أتباع هذه الطائفة العنصرية المسلحة، لكن للأسف صرنا في زمن الغربة وقلب الحقائق، والضحك على بعض المغفلين.**

**لقد صار العقلاء وأهل الحلم والعلم الصحيح وأهل التجارب والتاريخ والنسب - بسبب هذا الواقع المرير - في حيرة من إيجاد الحلول الإيجابية لجمع الناس على كلمة التوحيد ونبذ الخلاف والعنصريات الجاهلية، حتى فضل بعضهم الصمت والسكوت، وصار لسان حاله يقول:**

**قَالُوا سَكَتّ وَقَد خُوصِمتَ قلتُ لـــهم إنّ الجَوابَ لِبَابِ الشّرِ مِفتـــــــاحُ**

**والصّمتُ عن جَـاهلٍ أو أحْمَقٍ شَرَفٌ وفيهِ أيضًا لِصَوْن العِرضِ إصـــلاحُ**

**أمَا تَرَى الأسْدَ تُخشَى وهي صَامِـتةٌ والكَلبُ يُخْسَى لَعَمْري وهو نَبّـــاحُ**

**فما أحوجنا للوعي والابتعاد عن العنصرية والعمالة والارتزاق وبيع الأوطان والكذب مقابل مكاسب سياسية أو عنصرية أو طائفية أو مالية، فيا ليت شعري من يدرك أخطار ذلك؟!!!**

**يا بني وطني: لقد اختلفنا حتى تمزقنا، وتقطعنا إرباً إربا، واستحل عدونا حرمتنا وصفنا، وصرنا من أشقى الشعوب بعد أن خلقنا الله لنسعد بالوحي الرباني المتمثل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:**

**خُلِقَ العِبادُ إلى السَعادةِ وَالصَفا لَكِن لِسوء الحَظِّ ما أَشقـــــانا**

**حَسَدٌ وَبُغضٌ وَاِغتيابٌ قَد فَشـا بَينَ الشُعوبِ وَهَدَّمَ الأَركـــانا**

**لَوكانَ فينا ألفةٌ وَتَحـــــــاببٌ ما اِستَعبَدَتنا في الوَرى أَعدانـا**

**اللهم اجمع كلمتنا ووحد صفنا، وارحمنا برحمتك يا كريم.**

## قصتي مع يهودي من صعدة
## الحلقة (10)

يؤخذ من القصص الواقعية العبرة والاتعاظ، ولأجل ذلك سأكتب لكم قصة حصلت معي شخصيا.

في عام 1992م كنت خارجا من قرية دماج وانتظرت على الطريق لأركب سيارة إلى مدينة صعدة، فأقبلت سيارة شاص (بي كب) قادمة من قرية صحوة فأوقفتها وطلعت على متنها في الخلف ووجدت على متنها مجموعة من الناس ومعهم شاب من اليهود، واغلب من على السيارة يركضونه بأرجلهم ويسبونه وهو يصيح منهم، فأنكرت عليهم وقلت لا يجوز هذا الفعل ولا يليق بكم كمسلمين، فقالوا هو يهودي، فقلت يهودي او مسلم عاملوه بالأخلاق كما كان يتعامل رسولنا الكريم ذو الخلق النبيل مع المسلمين وغيرهم، حتى يشعر بسماحة الدين وتحببوه الى نفوسكم، فاحرجوا وتوقفوا عن صنيعهم، فالتفت الي اليهودي وقال أشهد لله انه لا يوجد مسلم على وجه الارض مثلك، فقلت له لا تبالغ بهذا الاسلوب، فقال لي : كل يوم يؤذيني كلما رأوني ويسبوني ويقولون عني يهودي ابو زنارة، وليس فيهم رحيم او مشفق، فقلت هي أخطاء، وخطأ الشخص يتحمله وحده" فقال هم كلهم، فقلت كل واحد يمثل نفسه، ولا يمثل الاسلام.

فسألته عن اسمه فقال اسمه مطرود ثم قال لو معهم عقول المفروض يفكرون أنى ممكن اسافر يوما من الايام الى القدس وانتقم من اهل اورشليم المسلمين بسبب أخلاق هؤلاء.

انتهت القصة بوصولنا صعدة ولم نكمل الكلام.

والشاهد من القصة أنك أيها القارئ الكريم سفير عن الاسلام فحسن خلقك مع كل البشر المسلمين وغير المسلمين، وكن كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام مع الناس اجمعين والذي يقول:

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" أخرجه أحمد والبزار واللفظ له

وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" أخرجه أحمد.

وقال عليه الصلاة والسلام: "أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى الله وحسن الخلق" أخرجه الترمذي والحاكم.

وقال عليه الصلاة والسلام: "إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً " أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان

قال أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

وقيل في الأخلاق:

صلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مرجـــــعُه فقوّم النفسَ بالأخـــــلاقِ تَسْتَقِمِ

والنفسُ من خيرِها في خيرِ عافيةٍ والنفسُ من شَرِّها في مرتع وخِمِ

## رَابِطَةُ التَّعَاوُن بين الشريعة والواقع
## الحلقة (11)

التعاون في الشريعة الإسلامية كلمة مجملة تشمل عدة مجالات ومن ذلك التعاون في سبيل نشر هذا الدين وإن اختلفت وجهات النظر بين الأطراف المختلفة في مسائل لا تخل بأصول الإسلام المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة.

وقد قال تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة:2].

ومعنى ذلك: أن يتعاون المسلمون جميعاً في كل خير وإن اختلفوا بشرط ألا يكون تعاونهم على الإثم أو العدوان وإلا فحرام.

وهذا منهج تغافل عنه كثير من أبناء الإسلام وخصوصاً بعض المتعلمين الذي يرعون قطيعاً غفيراً من أبناء الأمة، وإذا سألته لِمَ لا تقف مع أخيك صفاً واحداً لدفع ما حل بالمسلمين في الحادثة الفلانية؟

قال لك: أنا مختلفٌ معه في كيت وكيت.

فإذا قلت له: ذاك شرٌ والبلوى تعم.

قال لك: وإن عمت البلوى.

فأقول: مثل هذا الصنف لا ينفع أن يكون قدوةً حسنةً، بل لا يؤتمن عليه في تربية الأجيال؛ إذ جعل خلاف الفروع سبيلاً لإرساء خلاف التضاد، فبمجرد خلافه مع فلان من الناس أرسى مبدأ المفاصلة له ولمن أثنى عليه ولو في أمرٍ مجمعٍ على شرعيته، وإن أدى ذلك إلى الإضرار بالمجتمع كله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ} [البقرة:206]، وقال: أنا أختلف مع فلان!!.

ومتى رأيت الشخص يجعل مسائل الفروع مسائل تفضي إلى التفرقة والقطيعة فاعلم أنه دسيسة أو جاهل أو مكابر أو أحمق وإن ربط عمامةً وذَيَّلَها.

ومما يؤسف له أن بعضهم ربما يتمسك ببعض أقوال وأفعال السلف فينزلها على أخيه الذي يتفق معه على الأصول، وهي في أهل الأهواء والبدع، أو يجد قولاً عن بعض

**السلف أخطأ فيه فيجعله حجة الله في أرضه رغم أن جماهير السلف على خلافه، فيجعل ما وافق هواه في مقام الكلام المنزل الذي لا يحتاج إلى مخالف، بل ربما جعل الحزب السياسي أو الطائفي أو شيخه في مقام الاحتجاج دون غيره؛ فإذا غضب من شيخه جعله مرمى السهام فيزيد الفتنة ويوقدها بين أبناء الأمة دون تورع أو روية، وقد يتبعه على طريقته أحداث كثيرون، وهكذا تتسلسل الأحزاب والعصبيات وأساس ذلك كله التقليد العاطفي الذي لم يقم على صفاء المنهج، مما أدى إلى الفرقة المفضية إلى عدم التعاون مع أبناء الإسلام في الثوابت والأمور المسلمة فيها.**

**في الوقت نفسه يتعاون أهل الباطل والكفر والإلحاد وأهل الملل والنحل والمناهج المنحرفة على ضرب الإسلام وأبنائه، ويتربصون بنا الدوائر، وتجتمع كلمتهم على الباطل رغم أنهم فيما بينهم لا يتفقون في شيء، ونحن معاشر الدعاة وطلبة العلم لم نقف يوماً واحداً لإرساء قاعدة الأخوة الصحيحة التي توحد كلمتنا، ومن قام بذلك وجد من يخذله أو ينقده أو يحذر منه لا لشيء سوى التقليد او التحزب أو الحسد أو الجهل بواقع الأمة، فليت شعري من المستفيد!!.**

**إن قوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» لكافلٌ لمن كان له عقل أن يحسن إداراته ووضعه ويبحث عن السبل السليمة لإرساء مبدأ التعاون في كافة المجالات الدينية والاجتماعية، وكل ما من شأنه أن يصلح الفرد والمجتمع ويدفعه نحو التقدم والرقي حتى يترجم واقعه وفقاً لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.**

**والله من وراء القصد**

## وَقفَة مَعَ الجمَاعات ، الإسلاَمِية المُعاصِرة

## مشاكل مطروحة وحلول وفق الشريعة
## الحلقة (12)

المتأمل في واقع الأمة يجد بعين البصر والبصيرة أن المجتمعات الإسلامية تفرقت إلى جماعات متباينة تخالف "جماعة المسلمين" التي عاشها الرعيل الأول، وكلٌّ جماعة تدَّعي الاستقامة والسماحة والديانة.

و لا غرابة لو قلنا: إن الجماعات الإسلامية المعاصرة قامت لنصرة الدين والدفاع عنه، والذب عن بيضته إلا أنها لا تخلو من عيبٍ، وليس العيب في الأفراد فحسب ، بل في المناهج والأصول أيضاً؛ إذ لا تخلو من خطأ معلوم أو بدعة مضلة ، ولست بصدد ذكر تلك المؤاخذات فقد صارت معلومة لدى الكثير من الدعاة والمصلحين، وليس هذا الموضع موضع سردها و الجواب عنها ، ومنها على سبيل المثال البيعة والإمارة في البلد الإسلامي الذي يقيم ولي أمره مجمل الشعائر الإسلامية ، أو التعاون مع الأحزاب والتنظيمات المناوئة للدين للوصول إلى كراسي العرش ولو بطرق غير شرعية ، أو المصاحبة للضال أو المبتدع والسكوت عنه وترك نصيحته؛ لكونه لا ينقد هذا المنهج العصري الذي تسير عليه الجماعة، أو لكونه فرداً من أفرادها ، وليست تلك الجماعات على وتيرة واحدة ، بل متفاوتة من حيث المخالفات الشرعية ، ينكر بعضهم على بعض في الجملة ما لا يسع المقام بسطه.

وبالمقابل من أنكر مثل هذه الهفوات فهو عند البعض العدو الأكبر والأخطر على الجماعة وإن كان أعلم الأمة.

ولسنا بصدد النقد بمثل ما نحن حريصون على هدايتهم ودعوتهم إلى الطريقة المحمدية التي تقوم على أساس العلم والحكمة والقول الحسن، فهم إخواننا لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، نحبهم ونبغضهم بحسب ما فيهم من الخير والشر فإن :"مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ".

إننا معاشر المسلمين في حاجة ماسةٍ للوقوف مع أنفسنا وقفةً جادة لنتأمل واقعنا الأليم و ما ألم به من أخطار؛ لنضع لهذا الداء العضال دواءً مناسباً، ونحن جميعاً نتفق مع

الجماعات الإسلامية أن علاج الأمة المحمدية لن يكون إلا محمدياً، وأن الوسائل العصرية التي لا تنافي الشريعة سبلٌ لنصرة الإسلام والمسلمين.

ولكن كيف يمكن أن تكون الجماعات الإسلامية محمدية [أمةً واحدةً متكاتفةً تقيم الولاء والبراء والأخوة على مراد الله ورسوله].

والجواب:

أن يكون الولاء لله ورسوله والمؤمنين، والبراء من المجرمين ومخالفة الدين، والانقياد بشرع الله المستقيم ونبذ التفرق، وتوحيد المتفرقين بجمع الكلمة تحت لواء واحدٍ شعاره قول رب العالمين: "وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ، وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".

والسعي الجاد بالحكمة والموعظة الحسنة لنصح الجماعات والأفراد بترك التحزب والولاءات الضيقة والعمل بالكتاب والسنة، فإن وجود الجماعات الإسلامية دليل على أن المسلمين متفرقون شذر مذر، وهذا لا يشرّف المسلمين ولا يرفع لهم رأساً أمام الشعوب والأمم.

لقد غلط بعض الفضلاء الذين قالوا: إن الجماعات الإسلامية يمكن أن تتحد وتكوّن قوة عارمة ضد أعداء الإسلام إذا عمل كلٌّ في مجاله وسكت بعضهم عن نقد بعض.

وهذا في نظري القاصر داءٌ جديد لا دواء مفيد، لأن النقد العلمي البنَّاء القائم على الإنصاف والعلم والحكمة أعظم علاج لإصلاح مجتمعاتنا وما ألم بها من أمراض، ولنا في رسولنا الكريم وصحابته الغر الميامين أسوة حسنة، فلنعد النظر ولنتصفح تاريخنا التليد؛ لنأخذ بمنهجهم حذو القذة بالقذة ذلك أزكى وأطهر.

إن السبيل الأقوم لهذه الجماعات كلها ينحصر في العودة الصحيحة إلى الكتاب والسنة واحترام العلماء والعودة إليهم في عوارض العصر لينظروا موقف الدين قبل البدء والخوض في العوارض والمدلهمات، لا بالعودة للقيادات والمجالس الحزبية والولاءات الضيقة.

فلنسعَ لصلاح أنفسنا ومجتمعاتنا بالعلم والحكمة واللين والأخلاق الحسنة، مع الحذر من زرع الأحقاد وتسليط الأتباع للنيل من أهل العلم حفظة شريعة الله في أرضه، وفتح

**صدورنا لقبول النصيحة وإقامتها في مجتمعاتنا، وفتح باب الحوار العلمي المبني على الدليل من الكتاب والسنة، فإن صلاح هذه الأمة لن يكون إلا بما صلح به أولها، والله يتولى الصالحين.**

## حُسنُ الظَّن بين الشريعة والواقع
## الحلقة (13)

لا زالت أمة الإسلام أمة الخير والصلاح ما حسُن ظَنُّ أبنائها بإخوانهم المسلمين إذ حسن الظن طريقة الإسلام وشريعته التي دعا الخليقة للاعتصام بها والسير بسيرها.

ولا تعد المجتمعات نقيةً زكيةً خاليةً من الشوائب والمنغصات، وسوءُ الظن مُجَمْهِرٌ في نفوس الأبناء والآباء حتى يحسن ويرتفع شؤمه ودرنه.

لأنه الداء العضال الذي عُدَّ أشدَّ الكذب وأغلظه.

كما أخبر بذلك الصادق المعصوم علية الصلاة والسلام محذراً منه بقوله: إياكم والظنَ فإن الظن أكذب الحديثُ" متفق عليه.

ولقد علم نبينا عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يحسنوا ظنونهم في الأخرين، وعلمهم أن يلتمسوا الأعذار تلو الأعذار حتى لا يقعوا في أعراض غيرهم دون بينةٍ رجماً بالغيب وتعجلاً في إنزال الأحكام المختلفة التي تعم بها البلوى من غير تحرزٍ أو رويةٍ، ففي الصحيحين: قال النبي عليه الصلاة والسلام لخالد بن الوليد: "إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم" .

وقد بيَّنَ عليه الصلاة والسلام أن سوء الظن قد يتعدى ضرره بالآخرين لدوافع شيطانية غير متوقعة.

ففي الصحيحين عن عَلِيّ بن الحسين رضي الله عنهما: أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان.

فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما.

**فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً"**

**وقد قال الحكماء: إذا ساء الفعل ساءت الظنون.**

**بمعنى من ساء فعله ظن أن الناس سيؤون مثله.**

**فلا فلاح للمجتمعات بمختلف طبقاتها ما انتشرت في أوساطها الظنون السيئة.**

**اللهم حسن أخلاقنا وأحسن ظنوننا بإخواننا يا رب العالمين.**

## السياسة ومجالس القات باليمن
## الحلقة (14)

تعتبر مجالس القات باليمن من المجالس الاجتماعية حسب العادات والأعراف، ويتم من خلالها كثرة النقاشات وتبادل الأراء والتحليلات السياسية وحل المشاكل الإجتماعية بل وخلقها لأجل عمل فتنة او محنة ونحوهما، بل وصنع قرارات يغلب عليها عدم الاتزان، ولا تخلو هذه المجالس من الغيبة والنميمة واللغط والمبالغات التي تتعارض مع الشرع والعقل.

والجدير بالذكر حتى لا نخرج عن موضوعنا: نجد عامة من يحضر هذه المجالس يتكلم في السياسة ويحلل على هواه وفقا لتخديرة القات فيقول أحدهم مثلا امريكا وروسيا وإيران متفقات على محاربة الإسلام، فيعترضه آخر ويقول أمريكا نعم أما روسيا وإيران فحرام إنهم معنا وعلى حق لكن امريكا خبيثة هي واليهود.

ويعترض آخر ويقول يا جماعة إيران هي الدوبة الوحيدة التي تحمي الإسلام وروسيا بيد إيران واما امريكا فهي تلعب على الحبلين.

فيرد آخر ويقول حرام إن أمريكا وروسيا يهود وخباث ولولا إيران لانتهى كل شيء وضعنا وضاعت "مرجلتنا".

وهكذا تحليلات ليست من اختصاص وشأن هؤلاء الناس، فلكل فن رجاله، وكما يقال (من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب).

ولو انهم عقلوا لأدركوا أنهم يضيعون أوقاتهم فيما لا فائدة منه، ولأدركوا ان آراءهم لا تتوافق مع الواقع، ولو توافق منها شيء فلن يقدم رأيهم شيئا ولن يؤخره، وكما يقول بعضهم رأيك لا يهش ولا ينش.

فخير لهم أولا ألا يشغلوا أنفسهم بقضايا مصيرية هي من شأن رجال الدولة وعلماء التاريخ والسياسة، وليست من شان عوام الناس.

وثانيا ان هذه المجالس مضيعة للوقت وللقيل والقال والغيبة والنميمة.

ويقل في مجالس كهذه ذكر الله وما والاه.

**إخواني الأكارم كل ما تقدم إنما هو خاطرة من أخيكم للتأمل والتفكر في حال شعبنا اليمني الذي غفل عن مصالحه وانشغل بهذه الشجرة التي جعلته لا يفكر بعمق وإيجاب في مصلحته ومصلحة وطنه وشعبه، ولا يصنع مستقبله بالعلم الشرعي او الدنيوي المباح.**

**لقد أخرت هذه الشجرة وطننا وشعبنا في ان يسابق العالم المتقدم حتى ضحك الشيطان على عقول بعض المخزنين وقال لهم القات قوت اهل الجنة ولولا لقات لما استطعنا ان نشتغل.**

**بل قال لهم إبليس القات ولا المخدرات.**

**وكلها بلايا.**

**والعاقل من تأمل واستفاد وغير حياته وفقا لمصلحته الدنيوية والأخروية.**

**أستغفر الله غفار الذنوب لمن يتوب من كل حوبات وزلاتِ**

**القات فيه بلايا لا دواء لها في اليوم هذا وفي الماضي وفي الآتي**

**وفوق هذا أضاعوا الوقت في لعبٍ ميلاً عن الوقت لهواً بالخرافاتِ**

***************

**وفق الله الجميع لكل خير.**

**والله من وراء القصد.**

## الأمل في الله وحده يا أهل اليمن

## الحلقة (15)

يعاني الشعب اليمني في عصرنا الحاضر كثيرا من المحن والمصائب والمشاكل السياسية التي أدخلت الوطن والشعب في دائرة مظلمة حتى كثر الفقر والبطالة والقتل والفساد، وصار الدم اليمني أرخص من الماء، فلا يشرق يوم ولا يغرب إلا ونسمع اعدادا هائلة من القتلى والجرحى بسبب سياسات أهلكت الحرث والنسل، ولا تكاد قبيلة او عائلة إلا وتئن وتتألم مما يجري من المصائب المتتالية.

ولست بصدد سردها فهي كثيرة جدا، ولا بصدد ذكر من تسبب فيها، لكني أقول لا امل في الخلق ممن يقدم مصلحته الشخصية على مصلحة الوطن وشعبه المسالم.

إنما الأمل في الله وحده، ثم في الشرفاء المخلصين الغيورين على الوطن والشعب، لكن هذا الأمل لا بد أن يتوج بالتوبة والعودة الصادقة إلى الله، فهو وحده من بيده الحل وبيده مقاليد كل شيء، فلن تنقذنا امريكا ولا روسيا ولا إيران ولا الشرق ولا الغرب.

إنما حسبنا الله وحده لا شريك له الذي يقول (إن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا).

ولذا فلن يغلب عسر يسرين قطعا.

تذكروا يا معاشر اليمنيين قول النبي عليه الصلاة والسلام وهو يقول: (إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) أخرجه الترمذي.

يجب عليكم أن تتيقنوا أن الفرج قريب وأن الله لن يخيب دعاء المظلومين والمحرومين، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

يقول الشاعر:

إنّي أقول لنفسي وهي ضيّقةٌ ... وقد أناخ عليها الدّهر بالعجبِ

صبراً على شدة الأيّام إنّ لها ... عقبى وما الصّبر إلاّ عند ذي الحسب

**سيفتح الله عن قربٍ بنافعةٍ ... فيها لمثلك راحاتٌ من التّعب**

**لك الله يا شعب اليمن.**

## نصيحة مختصرة في أحداث العصر وفتن الزمان
## الحلقة (١٦)

تتسارع الأحدث في عصرنا الحاضر بتكاثر الفتن التي عمت البلدان العربية والإسلامية، بل عمت دول العالم أجمع، حتى صارت حديث الناس في المجالس والطرقات، وعبر الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي، وصارت الدماء والقتل والتحزبات والعنصريات والطائفية هي الحل الأمثل لدى الكثير من الناس بسبب ما حل من الفتن، وقلَّ من يستفيد من التجارب والفتن السابقة، ويتعظ بها، ويبتعد عن مواطن الفتن التي لا تعني أكثر من يخوض فيها، بل صار بعض من كنا نظن أن يجمع الله به الكلمة، ويوحد به الصف، ويحل الله به جزءاً من مشاكل الأمة أو مشاكل بعض أفرادها رأساً في الفتن يؤججها ويخوض فيها بلا هوادة، رغم أن النبي عليه الصلاة والسلام قد وضع لنا الدواء الشافي عند ظهور الفتن، فقال كما في الحديث الصحيح: "إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ" ، يُرَدِّدُهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ " [ أخرجه أبو داود وغيره].

ليس من الحكمة ولا من العقل ولا من الشرع: إذا حدثت فتنة أن يتكلم فيها كل الناس، أو يعالجها كل الناس، فإن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" [أخرجه ابن ماجة في سننه، والحديث حسن لغيره].

فإذا اختلفت حكومتان فأكثر، فلا تحشر نفسك منظراً ومحللاً، تعبث بالألفاظ والحبر، وتشعل الفتنة وتخوض فيما لا يعنيك وفيما لا تحسنه، فإن من تكلم في غير ما يحسن أتى بالعجائب، وأجج الفتنة بنية حسنة أو بغيرها.

أتركوا خلاف ولاة الأمر بينهم، فهم أعلم بحالهم منكم، واشغلوا أنفسكم فيما ينفعكم، وادعوا للمختلفين أن يوحد الله كلمتهم ويصلح شأنهم، وينصرهم على عدوهم وعدو الدين، ويردهم للحق رداً جميلاً.

يقول الشيخ صالح الفوزان: "فإذا جاءهم أمر من الخوف مثل ما يحصل الآن أو من الأمن، فلا يستعجل العوام والغوغاء والدهماء وأصحاب الفكر المحدود، لا يستعجلون

**بالحث فيه، ونشره وإبداء الآراء فيه، هذا ليس من شأنهم،... ثم قال: لا نتعجل في هذا الأمر، كلٌّ يبدي رأيه حديث المجالس، لا، هذا لا يجوز، هذه فوضى[1] ».**

**وفق الله الجميع لطاعته وألهمهم رشدهم.**

[1] الفوزان، خطبة جمعة مسجلة صوتيا بعنوان: "وجوب التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة"، منشورة على موقعه الإلكتروني.

## نصيحة لطلبة الحديث
## الحلقة (17)

**طلبة الحديث هم َرواد العلم ودعاته وحملته، ومن كان من حملة سنة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يجب عليه أن ينتبه لأمور:**

**الأول: الإخلاص، وضده الرياء فإن الرياء محبط للعمل الصالح.**

**الثاني: العمل؛ فإنه ترجمان العلم، وعالم لا يعمل كمثل الحمار لا يدري ما يحمل على ظهره.**

**الثالث: نشر هذا العلم الشريف وتدريسه عند الأهلية وإجازة العلماء لطالبه.**

**الرابع: الإكثار من حفظ سنة النبي عليه الصلاة والسلام وأقوال السلف رضوان الله عليهم، مع الاعتراف بالتقصير على الدوام.**

**الخامس: تقدير حجم مؤامرة المندسين في صفوف المسلمين من الداخل، وحجم الحملات الشرسة من الخارج بنشر وتذكير الأمة بما أخبر عنه عليه الصلاة والسلام بالحجة والحكمة، مع السعي الحثيث لكشف العوار العدواني الماسوني والعلماني واللبرالي ونحوها من المناهج المنحرفة التي تحارب الإسلام وأهله.**

**السادس: عدم الانشغال في أمور قد تكون سبباً لتوسيع دائرة الخلاف بين المسلمين، مع السعي الجاد لتوحيد الأمة على المتفق عليه، وترك ما دون ذلك للمناقشة والدراسة بمحضر أئمة الاجتهاد في العصر الحديث؛ حتى تحسم مواطن الخلاف وتطفئ نار الفتنة والشقاق.**

**السابع: أن يكون طالب الحديث نسخة عملية مؤثرة ونافعة لا نسخة علمية جديدة تحفظ وتتعلم دون أن تحقق غرض العلم وهدفه النبيل.**

**الثامن: الاعتراف بجهود وقدرات الآخرين وإنزال الناس منازلهم.**

**التاسع: عدم التأثر بمن يثير الفتن ويتتبع عورات الآخرين بقصد الإفساد وإسقاط العلماء والدعاة.**

**العاشر: مواصلة المسيرة العلمية والدعوية على علم وبصيرة وبسمت وحلم مهما كثر المثبطون، فإن القوافل لا تتأثر بنبح الكلاب.**

**الحادي عشر: الدعاء لنفسه وأهله واقاربه وعموم المسلمين بالصلاح والرشاد في الأمور كلها.**

**سائلاً المولى التوفيق والسداد في الدنيا ويوم المعاد، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.**

## الحكام والعلماء وأصحاب الفكر المحدود
## الحلقة (18)

المقصود بأصحاب الفكر المحدود: من يكتب أو يفكر أو يتكلم وفقاً لفكر محدود، مثل أن يكون توجهه حزبياً فهو بموجب فكره وحزبه يتكلم ويكتب وينقد، وأي حادثة أو فتنة تطرأ على الأمة يحكم فيها وفقاً لتوجهه الحزبي معرضاً عن أدلة الكتاب والسنة وأقوال كبار علماء العصر، ويدخل في ذلك أيضاً العوام ممن إذا سمع كلمة طار بها وتحدث دون أن يرجع لعلماء الأمة الذين يراعون في العوارض الحادثة أدلة الكتاب والسنة.

قبل يومين كتبت مقالاً بعنوان: " نصيحة مختصرة في أحداث العصر وفتن الزمان " وقلت من ضمن كلامي في المقال: " أتركوا خلاف ولاة الأمر بينهم، فهم أعلم بحالهم منكم، واشغلوا أنفسكم فيما ينفعكم، وادعوا للمختلفين أن يوحد الله كلمتهم ويصلح شأنهم، وينصرهم على عدوهم وعدو الدين، ويردهم للحق رداً جميلاً" فقال أحد القراء أنتم علماء ترضون السلاطين والطغاة، وقال آخر: العلماء يكيفون الدين بما يرضي حكام المسلمين.

والجواب: أن العلماء رحمة بالأمة وهم أعلم من غيرهم بالكتاب والسنة وهم أكثر من يخشى الله ويتقيه لكونهم تربوا على كتاب الله وسنة رسوله، ولذا امتدحهم الله بقوله: "إنما يخشى الله من عباده العلماء".

والعلماء إذا قالوا: "أتركوا خلاف ولاة الأمر بينهم، فهم أعلم بحالهم منكم" فإنما يقصدون حتى لا تكون فتنة أكبر، فإن التدخل في شؤون ولاة الأمر يفضي لمفسدة أعظم، ثم العلماء هم من يتولى نصحهم بالحكمة والسر والعلم والحلم والأناة، وأما العنف والقوة والتصادم معهم فإنه يفضي لشر أعظم وفتنة أكبر، فإن طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة رضي الله عنهم جميعاً لما تدخلوا في شؤون حكومة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأنكروا عليه جهراً تأخير القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه، وتبعهم على هذا الإنكار جملة من الصحابة والتابعين، أدى ذلك للخروج عليه، ثم سفكت الدماء بسبب هذه الفتنة في موقعة الجمل بالبصرة عام 36 هـ، فقتل فيها أكثر من عشرة ألاف رجل، وهم خير منا وعصرهم خير من عصرنا استقامة وفكراً ومنهجاً وديانةً، فما بالكم بعصرنا عصر الجهل والفتن والغوغائية؟!!!، وقبل هذه الفتنة

**حصلت فتنة قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان بسبب التدخل في شؤون حكومته ثم أدى ذلك التدخل للخروج عليه والإنكار عليه جهراً وخاصة خوارج العراق ومصر آنذاك، وفي مقدمتهم الغافقي بن حرب المصري وكان كبيرهم، وكنانة بن بشر التجيبي، وسودان بن حمران، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وحكيم بن جبلة البصري، ومالك بن الحارث الأشتر، وغيرهم من الخوارج، فاجتمعوا عليه وقتلوه ظلماً وعدواناً وهذا حال الغوغائية في كل عصر،، ومثل ذلك أيضاً تدخل عبد الرحمن بن الأشعث في حكومة الحجاج - ذلك الحاكم الظالم -، فأنكر عليه علناً ابن الأشعث فخرج عن طاعته، وقد فتن في هذ المحنة خلق كثير من أفاضل التابعين وقتل بسببها أكثر من مائة ألف رجل.**

**لذلك شدد علماء السلف من الصحابة والتابعين وعلماء السنة قديماً وحديثاً ومنعوا الإنكار والتدخل في شؤون الحكام ليتولى مناصحتهم العلماء والعقلاء بالحكمة سراً، بعيداً عن الطعن في الحكام حتى لا يفضي لفتنة لا تحمد عقباها.**

**للأسف كثير من الناس اليوم تأثر بالإعلام المزيف كأغلب القنوات الفضائية وبعض الأحزاب أو المجالس أو الشخصيات التي تتأثر بما يدور حولها في الساحة من أحداث دون أن يربطوها بأدلة الشرع المطهر وفقه المصالح والمفاسد.**

**فالعلماء إذا نصحوا العامة بعدم التدخل في شؤون الحكومات فإنما ذلك حفاظاً على دمائهم من أن تسفك والبلدان من أن تخرب، فإن الأعداء يأملون أن يختلف الحاكم المسلم مع رعيته لكي يتدخلوا ويوسعوا الخلاف حتى نتقاتل مع ولاة الأمر، فانتبهوا رحمكم الله للخطر المحدق، وافهموا ما تعنيه نصائح العلماء لكم.**

**فثورات الربيع العربي : كانت غلطة حيث خرج الناس على حكامهم في الوطن العربي بقصد طلب التغيير للأفضل، وكان طلب الخارجين شيئاً يسيراً ثم تطور إلى طلب إسقاط الحكام بتخطيط مدروس من قادة الأحزاب، وكان موقف العلماء الربانيين أن هذه طريقة غير سليمة وأنها مخالفة للشرع، وستفضي مع الأيام إلى سفك الدماء حالها كحال فتنة ابن الأشعث وكحال الخروج على عثمان وعلي بن أبي طالب، لكن قال العوام وقادة الأحزاب أنتم علماء سلطة، وكان هذا عام 2011م، واليوم عام 2017م، فالآن أنا أسأل هل صدق العلماء يومها أم لا بعدما رأيتم ما حل بنا من الفتن؟**

**للأسف بعضهم سيقول بعض العلماء أيدوا هذه المسيرات والاعتصامات، وهذا جواب خطأ لا إنصاف فيه، فإذا كان عندكم قادة الإخوان المسلمين علماء وقادة حزب الرشاد باليمن علماء وأيضا من كان ذا فكر محدود علماء، فأنتم بحق تظلمون العلم، ولا تعرفون العلماء الربانيين، فإن العالم الرباني لا يكون ذا فكر محدود ولا ينخرط في حزب سياسي، فإذا فُتن عالم ما وانخرط في حزب سياسي، فقد فتن وضيع هيبة العلم وأسقط مكانته بيده، بل بعضهم ممن تسمونهم علماء أراد تحريف منهج السلف في حكم الخروج على الحكام حتى يغطي سوءته الخارجية التكفيرية، فكتب ما لا يحسن وما لا يحل له، فحرف وشطح وشابه كلامه كلام الخوارج وأهل الغلو، ويدعي أنه سلفي، وهذا والله ما هو من منهج السلف، وهو كأمثاله عالة على منهج السلف الصافي الذي هو أحكم واتقن للمسائل من غوغائية الأحزاب السياسية وقادتها الذين يطعنون في العلماء ويتهمونهم بالتجهيل وعدم فهم الواقع.**

**وللأسف يسيئ كثير من الناس على وسائل التواصل الاجتماعي ويقولون سبب نكبة اليمن عام 2011م بل كل نكبات الوطن العربي هم العلماء لأنهم أفتوا بالخروج إلى الساحات، فصار العوام لا يفرقون بين عالم رباني وبين داعية ينتمي لحزب سياسي، وصارت حرب اليمن والدماء التي تسفك من عام 2011م إلى اليوم بسبب العلماء حسب زعمهم، وهكذا هو حال العوام وكل زاعق وناعق، وإلى الله المشتكى.**

**وختاماً أوجه سؤالاً قولوا لي: ما هي المنفعة التي أحصاها الخارجون على ولاة الأمر بسبب ثوراتهم عام 2011م في الوطن العربي؟**

**الجواب باختصار: تسبب الخروج بالثورات في الوطن العربي في قتل أكثر من مليون وجرح وإعاقة أكثر من مليون، وتشريد أكثر من ثلاثة عشر مليوناً من أوطانهم، وتحطيم المساكن، والبنية التحتية للأوطان، وتعطيل الحياة بكافة مرافقها، وقتل العلماء وتشريدهم والتضييق على المتدينين، وغيرها من النتائج المخيفة، ولا زالت النتائج السلبية مستمرة، في اليمن ومصر وليبيا وسوريا وغيرها من البلدان.**

**وأنا أعلم - كما قلت سابقاً -: أن الجهلة غير المنصفين والحزبيين سيقولون لي " أنت ومن معك ممن يفتي بضوابط الكتاب والسنة وتحرير المسائل وفقاً للقواعد الفقهية والأصولية المنضبطة" مجرد محاميين وعملاء لولاة الظلم والاستبداد.**

وطبعاً هذه لغة سمعناها من ربع قرن وما زالت تتكرر، ولا يهم من يبلغ دين الله بحق ما يحوم على رأسه من الذباب، فقد قال الله عز وجل: "الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيبا".

الصدق مع الله ثم مع النفس والناس يُعَدُّ من أوثق عرى الإسلام المطهر، فما أحوجنا لذلك.

وفق الله الجميع لطاعته وألهمهم رشدهم.

## استيقظوا يا مسلمون فالأعداء يحومون حولكم
## الحلقة (19)

**لقد كثرت اليوم المخططات العدوانية للنيل من أهل الاسلام وخاصة النيل من الطبقة المحافظة كالعلماء والدعاة والشخصيات الحريصة على هداية الناس حيث جعلوهم مرمى السهام لأسقاط هيبتهم ومكانتهم وتشويه سمعتهم لدى المجتمعات لأجل ابعاد الناس عن هؤلاء الفضلاء ليعيشوا بعيدين عمن يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم، وذلك أن العلماء إذا سقطت هيبتهم ومكانتهم ولم يُعدوا مراجع للأمة في الفتوى والوعظ والارشاد سهل على الأعداء تنفيذ مشاريعهم التي تفسد الأفكار والأخلاق والمجتمعات، وهذا مخطط خبيث يعملون له ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً، ولذا يجب على أبناء الأمة أن ينتبهوا لهذه المخططات الدنيئة، فإذا وجدوا من يشوه سمعة العلماء والدعاة، ويتكلم عليهم بسوء، فإن الواجب عليهم - كمسلمين غيورين على دينهم - التصدي لمثل هؤلاء الرعاع والذب عن أعراض إخوانهم العلماء للمحافظة على البيت المسلم الواحد مهما اختلفنا وتراشقنا بالكلمات بيننا، ليظل خلافنا خلافاً في دائرتنا كمسلمين دون أن نتيح للعدو وأدواته في وطننا الاسلامي من أن يستغل خلافنا ويستثمره لصالح مخططاته، وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا " ثم شبك بين أصابعه"** [1].

**وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"** [2].

**وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه"** [3].

---

[1] متفق عليه.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه [ كتاب البر والصلة والآدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (20/8 حديث رقم 6751)].

[3] متفق عليه.

**وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: "ويحكم - أو قال: ويلكم - لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض"[1].**

**فانتبهوا - رحمكم الله - فإن عدوكم اليوم في الداخل والخارج يستخدم كل الوسائل والتقنيات الحديثة على مستوى دولي وعربي لهذه المهمة النجسة التي يتزعمها أعداء الله وعلى رأسهم الصهيونية العالمية بمشاركة أيادي عربية تعمل لصالح الغرب، مستغلين ما بأيديهم من وسائل حديثة كالإعلام المرئي والمسموع والمقروء ووسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر والواتس أب ونحوها لأجل إفساد المسلمين وتمزيق صفوفهم.**

**والأعجب من ذلك أن يخترق الأعداء ومن يعمل معهم في البلاد العربية والاسلامية صفوف بعض المتدينين ليستخدموهم كأداة من حيث لا يشعرون في تمزيق الصف واضعافه.**

**إن أعداء الدين لا يفرقون في عداوتهم بين عالم وداعية وبين جماعة وأفراد، بل يعتبرون الجميع قالباً واحداً مهما اختلفوا، وهذه لفتة مهمة يجب أن يعيها بعض المشايخ والدعاة الذين ينقصهم الوعي الثقافي لما يدور حولهم من أخطار.**

**إن منهج الله هو كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ومن خرج عن هذا المنهج تعرَّض للضلال، فليكن أن الجماعة الفلانية أخطأت أو ضلت ونحن اليوم أمام هجمة شرسة، فإن هذا الأمر لا يعني أن أسكت عن الخطأ، بل يجب أن أنصح بعلم وحلم وحكمة ولين وأنا أجابه كل الأخطار بكل ما أوتيت من قوة بعلم واتزان، فلا أنشغل بخطأ شخص ما أو جماعة وأترك مجابهة العدو الأكبر، بل لا بد من الأمرين، فهكذا كانت دعوة رسول الله - عليه الصلاة والسلام - ومنهجه متضمنةً مجابهة العدو مع مناصحة من حوله من الصحابة، لأن السكوت على الخطأ قد يكون السبب الرئيس في فشلي أمام مجابهة العدو وخاصة إذا كان الخطأ عقدياً أو منهجياً، بل أو دون ذلك.**

**نحن لا نقول " نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه".**

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه [ كتاب الإيمان، باب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (58/1 حديث رقم 234)].

**بل نقول " نتعاون فيما اتفقنا عليه وينصح بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه".**

**كما يلزم جميع الأفراد والجماعات أن تلتف حول علمائها الربانيين المحكمين كتاب الله وسنة رسوله بعيداً عن التحزب الممقوت، وألا يزرعوا في صفوف الأمة وخاصة شبابها الاستهتار بالعلماء وأنهم لا يفقهون الواقع، وأن علمهم محصور بأحكام فروع الشريعة، لأن هذه دسيسة دخلت في صفوفنا من حيث لا نشعر.**

**فإن إبعاد الشباب عن العلماء وجعل البديل مكانهم قادة وسياسيين أمر خطير يتسبب في ضياع شبابنا وبعدهم عن العلم الشرعي الصحيح ومنهج الله القويم وخاصة أن عامة القادة في الحركات الاسلامية من العوام الذين لم يطلبوا العلم فقد يبيح القادة أشياء للأتباع تتصادم مع الدين فيظنها الشباب جائزة، وهذا ما نئن منه اليوم، وذلك أن بعض الأمور كانت محرمة وفقاً للأدلة الشرعية ثم مع مرور الزمن صارت جائزة بسبب هذا الخلط المنهجي الخطير.**

**ولذا فإبعاد الشباب عن العلماء عين التحزب الذي يستغله عدونا اليوم ليقتنص شبابنا بالتدريج ويوقعهم في أفكار ومفاهيم خاطئة تكون سبباً في الصد عن دين الله وأحكامه.**

**الخطر اليوم عظيم ومن لا يعي الخطر فمعناه أنه ينتظر وصوله بغتةً من حيث لا يشعر.**

**إن أخوف ما يخاف منه العدو هو أن يكون المسلمون قوة واحدة متحدين ومتناصحين على كتاب الله وسنة رسوله.**

**ولقد عقد الأعداء مؤتمرات وندوات كثيرة لمناقشة الصحوة الاسلامية في الوطن العربي وناقشوا كيفية القضاء عليها بشتى الوسائل الحديثة والمتقدمة واستخدموا بعض الدعاة والشباب المسلمين وغير المسلمين مقابل دراهم معدودة بحيلٍ شتى، ودعموهم باسم القضاء على المخالفين لهم في الرأي والمنهج، وكلنا ضد أي منهج ردئ يتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله، لكن لا نكون أداة لمن يستغل قوتنا لضرب من يسعنا معهم النصح، فإذا انتهى العدو ممن استخدمنا ضده تفرغ لنا، وهذا هو عين المخططات التي تسعى لها فصائل الأعداء.**

**ومن هذه المؤتمرات والندوات الدولية أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عام 1983م تولت التمويل مع الصهاينة لأكثر من مائة وعشرين مؤتمراً وندوة في موضوع**

**" دراسة سبل القضاء على الصحوة الإسلامية" وتم الخروج بمخططات واستراتيجيات للعمل على القضاء عليها ومنع انتشارها.**

**وقد صدر عن اجتماع وزير الخارجية الألماني الأسبق بوبكا فشر مع كاندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية قوله: " إننا نعمل على خلخلة المنطقة العربية عبر الفيسبوك وتويتر"[1] .**

**ثم تطالعنا كاندوليزا رايس لتؤكد ذلك وتعترف من خلال القنوات الإعلامية بأن "أمريكا هي من صنعت ثورات الربيع العربي ".**

**كما صرحت كاندوليزا رايس أمام الكونغرس الأمريكي وقالت: " من الأفضل لواشنطن أن يكون لها حلفاء شباب بدلاً من الذين انتهت صلاحيتهم كما نريد حلفاء لديهم مصداقية".**

**فانتبهوا على شباب الأمة يا أهل الاسلام واحذروا من تحزبهم وابعادهم من العلماء فإن أفكارهم إذا خلت من العقيدة الصحيحة والمنهج القويم والعلم الشرعي سهل على العدو استغلالهم وتسليطهم على أبناء جلدتهم من خلال القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي ونحوها من الوسائل التي يستغلها الأعداء لمحاربة الاسلام والمسلمين.**

**وفق الله الجميع لطاعته وألهمهم رشدهم.**

---

[1] اقرأ ما نشرته وكالة " جراسا نيوز" للصحفي أحمد خلال القرعان، بتاريخ ٠٤-٠٦-٢٠١٢م.

## المُنْشَقُّون وَشهْوةُ التَّجرِيح
## الحلقة (20)

لقد خلق الله الخلق وجَبَلَهم على الخطأ والمعصية ليعلم العباد أن الكمال لله وحده، وأنه غني عن الخلق ، وأنهم فقراء لا غنى لهم عنه ، محتاجون إليه في كل حركاتهم وسكناتهم.

ولا يمكن لعاقل أن يدَّعي العصمة والسلامة إذ هذا من الأمور المستحيلة عقلاً وشرعاً.

لذا جعل الله دواء المعصية التوبة، ومن تاب تاب الله عليه، وهذا ما أجمعت عليه أمة الإسلام من زمن النبوة حتى يومنا هذا.

إلا أن طبقةً من الناس اليوم وقد ينتسبون إلى العلم - وهم أبعد ما يكونون منه - يشككون في من أظهر التراجع عن خطئه لكونه يخالفهم الرأي أو ينكر عليهم التنطع وأكل لحوم العلماء.

حتى أظهر بعضهم أن فلاناً من الناس لم يتراجع وأن ما يخفيه غير ما يظهره، فيا سبحان الله اطلع الغيب!؟ ودخل في قلوب العباد حتى يشهد بأمر غيبي، هذه سفاهة ظاهرة.

فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول كما في صحيح البخاري: "إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أن أشق بطونهم".

و قال لأسامة في الرجل الذي قتله بعد أن قال لا إله إلا الله، وأصل الحديث في صحيح مسلم: "كيف قتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ فرد أسامة وقال: إنما قالها: تعوذاً.

قال: " فهلا شققت عن قلبه".

وأخرج البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب أنه قال: «فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ».

لقد ضيَّعوا أوقاتاً كثيرة في نقد فلان وذكر أخطائه والبحث والتصيد عن أخطاء جديدة ونشرها بين المجتمعات دون تفريق بين متعلم وجاهل حتى أفسدوا ذات البين وانتشرت

فيهم النميمة وفشا الكذب بما يزيده بعض الجهال بقصد إسقاط فلان المتعلم الناصح، معتمدين في منهجهم هذا على أقوامٍ ينتسبون للعلم لم يمنعهم داء الحسد أو الهوى أو سوء فهم مقاصد الشريعة من تشجيع هؤلاء بحجة تمييز المجتمعات من الأدعياء.

وهذا اعتبار فاسد، ومثل هؤلاء المشجعين لا يعدون قدوةً حسنة ولا حجة مستقيمة لكون الباعث لهم سيئاً وهو الحسد أو الهوى أو سوء فهم مقاصد الشريعة أو التنافس لكسب وجوه الناس إليهم أو نحو ذلك..

ولو سلمنا لهم بالعلم على ما هم عليه من الانحراف لجزمنا قطعاً حرمة متابعتهم في هذه البدعة.

إنهم قومٌ عُرِفوا بشهوة التجريح وسوء الظن وحمل الكلام على أسوأ المحامل والتربص والترصد والفرح بالخطأ والغيبة والنميمة، لا يردون السلام، ولا يسلمون، ولا بشاشة في وجوههم ولا رحمة لإخوانهم الدعاة في قلوبهم إلا من كان على شاكلتهم، ولهذه الأسباب المنكرة يرى العلماء وطلاب العلم وعموم العوام الوحشة فيهم، وغياب الأدب ومحاسن الخلق، إلا أن صورهم صور الصالحين فإذا اجتمعوا أو خطبوا أو كتبوا ظهروا على حقيقتهم الغوغاء فهل مثلَهم يكون الرجال المصلحون؟

قال الشيخ ابن عثيمين في لقاء الباب المفتوح [232]: " بعض طلاب العلم الآن أجفى من الأعراب، لا عنده بشاشة ولا تسليم ولا تواضع، بل بعض الناس كلما ازداد علماً يزداد كبراً والعياذ بالله، والعالم حقاً هو الذي إذا ازداد علماً ازداد تواضعاً". اهـ

## انتبهوا على ابنائكم وبناتكم " قصص واقعية مبكية "
## الحلقة (21)

سأحكي لكم والله قصصاً من الواقع مبكية محزنة وقفت عليها بنفسي، فأقول:

كثير من الآباء لا يتابع أبناءه وخصوصاً من كان دون البلوغ أو وصل سن البلوغ فيتخطفهم أبناء السوء ويعلمونهم أسوأ الأخلاق وأرذلها.

ومن أغرب ما وصلني من أيام أن أحدهم اتصل بي منذ اسبوع وبلغني أن جارا لهم لديه ابناء كبار في السن وأصغرهم واحد عمره أقل من 14 سنة، وعادة ما يمشي مع أولاد السوء فلا يتابعه أبوه ولا اخوانه الكبار الذين لا هم لهم سوى أنفسهم.

وفي يوم من ايام الاسبوع الماضي تم القبض على هذا الابن الصغير الذي عمره أقل من 14 سنة بتهمة أنه اتفق مع شاب عمره 25 سنة أن يأتي له بولد صغير يعمل معه اللواط بموافقته واقتناعه كما في سجل التحقيق مقابل مبلغ لا يتجاوز دولارا، فأتى له بولد صغير ما بين 12 سنة أو 13 سنة، فتم القبض على هذا الشاب الذي عمره 25 سنة متلبساً بالحادثة وعلى وشك فعل اللواط خلف جدار ومعه الولد الصغير الذي عمره حوالي 12 سنة أو 13 سنة، فأين أنتم أيها الآباء من هذا الحدث الذي يشيب له الرأس، وكيف وصل هذا الولد الذي عمره أقل من 14 سنة حتى يعمل وظيفة سمسار يجلب الأبناء الصغار ويقنعهم ليأتوا لهذا الشاب الكبير وربما لغيره مقابل مبالغ زهيدة لأجل فعل الفاحشة.

القصة الثانية: كلمني أحد الصغار بالهاتف من احدى المحافظات وقال لي : معي جوال وفيه واتس فواحد من أصحابي أشركني في مجموعة على الواتس وكانت حوارية وكلنا صغار سن، وفجأة إذا بواحد انضم للمجموعة فنزل أشياء خليعة كلنا تفاجئ منها لأننا لا نفهم في هذه الاشياء، فقلت له وماذا عملت يا فلان؟ هل بقيت في المجموعة؟ فقال: لا بل انسحبت منها وحذفتها وتعبت نفسياً، وكلما اتذكر تلك المناظر أضيق.

القصة الثالثة: هناك شاب ممن ينشر لي فوائد وفتاوى على الواتس ومقالات وهو مشترك في مجموعة دعوية، قال : قررت اشترك في عشرات المجموعات كي أنشر فيها الفوائد فاشتركت في مجموعات دعوية واجتماعية وحوارية فنتفاجئ بين الحين والآخر في المجموعات بشكل شبه يومي إذا بأحدهم ينضم وينزل فيديوهات وصورا

**خليعة ماجنة فيضطر المشرف على المجموعة لحذفه بعد ان ينتبه له، وهذا يتكرر في أكثر من مجموعة على الواتس.**

**فانتبهوا لأبنائكم وبناتكم رحمكم الله، وراقبوهم قبل أن تندموا وتعضوا أنامل الندم بعد فوات الأوان، انتبهوا من شراء جوالات لهم وهم صغار سن، فالواتس والفيسبوك وتويتر ومواقع النت ومتجر البرامج، كلها سموم وافاعي مسمومة لا ترحم صغيرا ولا كبيرا.**

## تعقيب على مقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق الذي بعنوان: "هذا ما فعله الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في نفسه ومن اتبعه".
## الحلقة (22)

**الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:**

**فقد وقفت على مقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق الذي ذكرته في عنوان هذا المقال، والذي نشره يوم الخميس بتاريخ 2 ذي الحجة عام 1438هـ، وقد وصل عبر مجموعة من طلبة العلم بالكويت والسعودية، وانتشر سريعاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حتى وصلني عبر الواتس اب السعودي والبحريني معاً، ورأيت أن أعقب على بعض المسائل التي أرى من الانصاف ذكرها وفقاً لواقعها، ولا يُعد تعقيبي هذا رداً لكل ما ورد في المقال، ولا دفاعاً عن الشيخ ربيع المدخلي، وإنما دفاعاً عن المنهج الشرعي الذين أدين الله به، ومن باب إنصاف بعض العبارات وفقاً للمنهج المطهر، ووفقاً للواقع الذي عشناه منذ بادية الخلاف عام 1989م حتى هذه الساعة، فأقول وبالله التوفيق :**

**أولاً يقول الشيخ عبد الرحمن: " فإن الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وضع أصولاً في الدين فرق بها جماعة المسلمين، ...، ومن هذه الأصول أن كل من وقع في بدعة فهو مبتدع"اهـ.**

**قلت: حسب علمي ومعرفتي بالشيخ ربيع فإنه لا يقول بهذه القاعدة، وقد سبق أن ناقشته وجلست معه مرات لكنه يقول: " من وقع في بدعة إن كانت ظاهرة واضحة كالقول بخلق القرآن، أو دعاء غير الله أو الذبح لغير الله أو شيء من هذه الأمور الواضحة فهذا يبدّع بالبدعة الواحدة.**

**وإذا كانت البدعة من الأمور الخفية، ووقع فيها من يتحرى الحق خطأ منه فهذا لا يبدّع ابتداء، وإنما ينصح ويبين له خطؤه، وإذا أصر عليها يبدّع حينئذ" انتهى كلام الشيخ ربيع، وهو مسجل بصوته في شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع في مسجد الخير.**

**ثانياً يقول الشيخ عبد الرحمن: " ... وأن من لم يبدع المبتدع فهو مبتدع مثله"اهـ.**

قلت: لا يقول الشيخ ربيع بهذه القاعدة مطلقاً بل ينكر اطلاقها، ويقول: " الإطلاق على من لم يبدِّع المبتدع فهو مبتدع فهذا ليس بصحيح، لأن هذا قد لا يكون يعرف هذا ببدعته، فلا يبدّعه تورعاً، فلماذا تُبدِّعه؟ أما إن كان يعرف المبتدع، ويحبه، ويواليه، فهذا مبتدع، فهذا هو الفصل في هذه القضية، يَعرف أن هذا مبتدع ويناصره ويحارب أهل السنة والجماعة هذا مبتدع، لاشك" هذا كلام الشيخ ربيع، نقلاً من كتابه عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السنة للإمام البربهاري (891/2).

ورد الشيخ ربيع على الحداديين وبين أن القاعدة المذكورة قاعدة حدادية لا يقول بها، فقال: " تبديع من لا يبدع من وقع في بدعة وعداوته وحربه، ولا يكفي عندهم أن تقول: عند فلان أشعرية مثلاً أو أشعري، بل لابد أن تقول: مبتدع وإلا فالحرب والهجران والتبديع" كما في مقاله: "منهج الحدادية".

لكني أقول - وللأسف - إن بعض محبي الشيخ ربيع إذا لم توافقه أو توافق شيخه في تبديع فلان من المشايخ ضللك، وربما بدعك، وهذا مشاهد ملموس، وهؤلاء هم من شوه صورة الشيخ ربيع ومن حوله من طلبة العلم، وجعل الناس يحملون هذا المنهج على الشيخ ربيع مطلقاً، وقد أذي من بعضهم المشايخ أذىً لم يجدوه من أشد أعداء أهل السنة والجماعة كالصوفية والشيعة والعلمانية واللبرالية وغيرهم، كما شكاه لي احد المشايخ.

بل أحدهم إذا سمعك تقول " الشيخ فلان " على شخص نقده الشيخ ربيع، رد عليك وقال لك كيف تقول فيه شيخ وهو مبتدع أو بدعه الشيخ ربيع، وظن هذا المسكين أن لقب " شيخ " لا يجوز إطلاقه على مَن بدَّعه الشيخ ربيع أو كان من المبتدعة ممن عُرف بهذا اللقب كوصف شُهر به لدى قوم أو بلدة.

وكم سمعنا الشيخ ابن باز يقول الشيخ الدكتور حسن الترابي وهو يبدعه كما في محاضرة يوم الخميس في جامع الإمام تركي بالرياض، وهذا الشيخ عبد المحسن العباد يقول: " وأما الشيخ سيد قطب رحمه الله فهو من الكُتَّاب" قال ذلك من خلال فتوى صوتية بعد درس سنن النسائي في المسجد النبوي بتاريخ (١٤١٤/١١/٧)، وكم أطلق علماؤنا باليمن ونجد والحجاز ومنهم شيخنا مقبل الوادعي والشيخ ربيع على مشايخ تلبسوا ببدعة ظاهرة وقالوا عنهم أئمة وفضلاء كـ الإمام عبد الرزاق الصنعاني وابن حزم وابن عقيل وابن الجوزي وأبي شامة والقرطبي والنووي وابن حجر رحمهم الله.

ومهما يكن من شئ فإن هؤلاء الذين ذكرت أنفا محسوبون على الشيخ ربيع ومنه اخذوا وتربوا على اسلوبه وطريقته، ولزمه أن يوجههم ويمنعهم من تبديع المشايخ ومن الخوض في اعراض من يرى الشيخ ربيع أنهم خرجوا من السلفية، فإن العلماء قديما وحديثا وقعوا في بعض وقسا بعضهم على بعض لسبب او لآخر لكنهم لم يشجعوا طلابهم على ان يأخذوا بقولهم ولا ألزموهم بذلك.

ثالثاً يقول الشيخ عبد الرحمن: " وكذلك يلزم من أصل الشيخ ربيع بن هادي رفض كتب شُرّاح الحديث كالإمام النووي والإمام بن حجر وابن الملقن رحمهم الله، فإن هؤلاء ممن تلبسوا ببدعة التأويل والتصوف، ومن أجل ذلك قام بعض طلاب الشيخ ربيع بن هادي فأحرقوا نسخ فتح الباري تطبيقاً لهذا الأصل"اهـ

قلت: الشيخ ربيع ممن ينصح طلابه بشراء هذه الكتب وقراءتها، وهي من مصادر التلقي عند الشيخ ربيع وطلابه، لكنه ينصح طلابه والمسلمين عامة أن يحذروا ما ورد فيها من تأويل الصفات، ولا يُعرف عن طلاب الشيخ ربيع أنهم أحرقوا نسخ فتح الباري، ولعل الشيخ عبد الرحمن سمع من شخص ليس بثقة، أو حدثه شخص عن شخص حدادي فظن أنه سلفي من طلبة الشيخ ربيع، فالحداديون - وليسوا جميعاً - هم من يحذر من كتب من تلبس ببدعة التأويل.

ويؤكد ذلك الشيخ ربيع، ويقول من خلال فتوى له: " إن ابن حجر درس المنهج السلفي وعرفه ولم يستطع أن يصدع به، ولا شك أن عليه مسؤولية فيما سجله في كتابه "فتح الباري" من أمور وعقائد الأشاعرة، فالله يتولاه، لكن رجل ثقة، رجل خدم السنة، لا يستغني طلاب السنة عن كتبه الكثيرة، كتبه كلها في خدمة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، هفواته فقط ما كانت إلا في بعض المواضع من "فتح الباري"، وقد انتقدها السلفيون ومنهم الشيخ ابن باز، ومنهم الشيخ العباد، ومنهم الشيخ السعدي، حذروا وبينوا، ونحن ندرس في "فتح المجيد" وفي غيره نقد للنووي أيضا وبيان ما عنده من تأويلات، فنحن نقول أشعري، النووي عنده أشعرية لكنه خدم "صحيح مسلم" وخدم السنة وعلوم الحديث وألف فيها -بارك الله فيك- أشياء ما يستغني عنها أهل السنة، فهم ثقات عندنا، مثل ما أخذ سلفنا عن بعض من وقعوا في بدع، مثل قتادة وقع في القدر، ومثل سعيد ابن أبي عروبة كذلك، ومثل غيرهم ممن وقع في بدعة القدر أو بدعة الإرجاء أخذوا عنهم، لأنهم حملوا العلم وفيهم الثقة متوفرة، والصدق والعدالة موجودة

فيهم، فأخذوا عنهم، فنحن نقول إن هؤلاء ثقات ونقلوا لنا علوم السلف فنستفيد من كتبهم وإذا سئلنا عن أخطائهم نقول نعم عندهم أشعريات موجودة في "فتح الباري" وموجودة في "شرح صحيح مسلم" أما سائر كتب ابن حجر فهي عبارة عن مكتبة، في الرجال ألف عددا من الكتب، وفي السنة ألف عددا من الكتب، "المطالب العالية" و"إتحاف المهرة" و"فتح الباري" و"مقدمة فتح الباري" وأشياء كثيرة كثيرة كثيرة، "تهذيب [تهذيب] الكمال"، "لسان الميزان"، كل حياته أفناها في خدمة السنة ووقع في هذه الأشياء، هذه الأشياء التي وقع فيها نحذر منها، وتلك الأشياء التي تخدم السنة ولا نستغني عنها نستفيد منها، ولا نقول من لم يبدع ابن حجر مبتدع، ولا نقول من ترحم على ابن حجر مبتدع كما يقول هؤلاء السفهاء المدسوسون الذين دسهم أعداء الإسلام من المبتدعة، دسوهم في صفوفنا لإيجاد البلبلة والزلازل والفتن" انتهى كلام الشيخ ربيع، وهو مسجل بصوته في شريط بعنوان: تقوى الله والصدق.

رابعاً يقول الشيخ عبد الرحمن: " وتطبيقاً لأصل الشيخ ربيع بن هادي فإنه وجماعته توسعوا في مفهوم البدعة، فجعلوا تأسيس الجمعيات الخيرية والجماعات الدعوية من البدع، ....، وهم جعلوا كل هؤلاء فرقاً ضالة من أهل النار... وشرع يسعى في إبطال عمل جماعة التبليغ، وبعد أن ناقشته طويلاً في هذا الأمر وهو يصر على إنهم مبتدعة ضلال" اهـ

قلت: أما موقف الشيخ ربيع مؤخراً فإنه التحذير من الجمعيات الخيرية وكان سابقاً يرى بها، فهذا اجتهاده بغض النظر أصاب أم أخطأ، وإن كنا نرى بقول عامة علمائنا الأكابر كالألباني وابن باز وابن عثيمين وغيرهم وهو جواز الجمعيات بشرط ألا تؤدي إلى التحزبات والولاءات الضيقة.

وأما قول الشيخ عبد الرحمن إن الشيخ ربيعاً يرى: أن "الجماعات الدعوية يعني كالإخوان المسلمين وجماعة التبليغ جماعات مبتدعة" فهذا قول مشهور عن غيره أيضاً من العلماء، ويظهر لي أن الشيخ عبد الرحمن ما زال على قول ابن باز القديم، وهو القول بأن جماعة التبليغ والاخوان فيهم خير وعندهم أخطاء، دون التصريح من سماحته بتبديعهم، ولعله لم يقف على آخر الفتاوى لابن باز وغيره، وقد كان آخر أو من أواخر فتاواه مع اللجنة الدائمة فتوى رقم ( 17776 ) بتاريخ 1416/3/18هـ حيث جاء فيها: "ما ذكرته من أعمال هذه الجماعة كله بدعة فلا تجوز مشاركتهم حتى

يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة ويتركوا البدع"، هكذا أجابت اللجنة برئاسة الشيخ ابن باز وعضوية كل من الشيخ : بكر بن عبد الله أبو زيد، وعبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، وصالح بن فوزان الفوزان.

كما سئل الشيخ ابن باز قبل وفاته بسنتين بالطائف السؤال التالي: " أحسن الله إليك، حديث النبي صلى الله عليه وسلم في افتراق الأمم، قوله: "وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة..." الحديث، فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع، وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور، هل هاتان الفرقتان تدخل في الفرق الهالكة؟ فأجاب بقوله: " تدخل في الاثنتين والسبعين، ومن خالف عقيدة أهل السنة دخل في الاثنتين والسبعين، المراد بقوله (أمتي) أي: أمة الإجابة، أي: استجابوا له وأظهروا اتباعهم له، ثلاث وسبعين فرقة: الناجية، السليمة التي اتبعته واستقامت على دينه، واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع، أقسام، فقال السائل: - يعني - هاتان الفرقتان من ضمن الاثنتين والسبعين؟ فأجاب: نعم، من ضمن الثنتين والسبعين"اهـ. [من شريط أحد دروس المنتقى في مدينة الطائف قبل وفاته بسنتينٍ]، وبنحو قوله مؤخراً عن ابن عثيمين والعباد والفوزان واللحيدان والوادعي وغيرهم، وقال الألباني: " ليس صوابًا أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السُنة، لأنهم يحاربون السُنة" [من شريط فتوى حول جماعة التبليغ والإخوان من تسجيلات منهاج السنة بالرياض]، والواجب على الشيخ عبد الرحمن وغيره من العلماء تحري آخر ما أفتى به كبار العلماء لا التمسك بقول قديم تراجع عنه المشايخ.

ولا يلزم من تبديع الجماعة تبديع كل أفرادها ففيهم الجاهل والمغرر به، ومن لم تقم عليه الحجة ولم ترفع عنه الشبهة، فالجماعة ومنهجها غير الشخص الذي من لم تتوفر في حقه شروط التبديع وانتفاء الموانع كما بينت ذلك في كتابي " ضوابط التبديع"، وهو مطبوع متداول.

خامساً يقول الشيخ عبد الرحمن: " ومن الأصول التي وضعوها كذلك أن أي قيام لأمر بمعروف أو نهي عن منكر فإنه خروج، وأن الإمام لا يُنصح إلا سراً، وبهذا الأصل الفاسد تصدوا لكل داعٍ إلى الله فبدعوه واتهموه بالخروج، ومعلوم أن نصح الإمام يكون سراً وعلناً بحسب المصالح الشرعية"اهـ

**قلت: هذه مسألة شائكة انتشرت اليوم في أوساط الشعوب الإسلامية، موافقة للديمقراطيين والخوارج، وهي مسألة إظهار عوار الحاكم للأمة مطلقاً من غير تفصيل، وقد بسطت ذلك في كتابي " الوثيقة المهمة ص 101 -114، طبعة دار اللؤلؤة 2015م"، ولذا أقول: مما لا شك فيه شرعاً أنه يجب إنكار المنكرات سواء كانت من السلطان أو من عامة الناس، إلا أن إنكار مثل ذلك على السلطان لا بد فيه من الحكمة ونصيحة السر؛ لأمرين اثنين:**

**الأول: أن هذه طريقة الصحابة وأصحاب القرون المفضلة وهي الموافقة للنصوص الشرعية.**

**الثاني: حرصاً على جمع الكلمة، وخوفا من فتك السلطان.**

**فأما الأول: فقد ورد في ذلك بعض الأحاديث والآثار العديدة، ومن ذلك:**

**ما ثبت عند الإمام أحمد في مسنده عن عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر فلا يبده علانية، وليأخذه بيده، فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدَّى الذي عليه».**

**وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: « قيل له: ألا تدخل على عثمان فتكلمه؟ فقال: أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟! والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه».**

**وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن أمر السلطان بالمعروف ونهيه عن المنكر فقال: «إن كنت فاعلاً ولابد ففيما بينك وبينه» [ ابن رجب ، جامع العلوم والحكم (ص83)، والأثر أخرجه بمعناه البيهقي في " شعب الإيمان" (73/10 رقم 7186).].**

**ولذا فحديث أبي سعيد الخدري كما في سنن ابن ماجه الذي يقول فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر»، يؤكد نصيحة السر بقوله: «عند سلطان جائر»، ولم يقل: «عند العامة».**

**ويستثنى من ذلك ما كانت المصلحة فيه جهرا أولى من السر، وذلك إذا كان تأثيره أعظم في الإزالة وأصلح، كما سيأتي بيانه.**

**وأما الثاني:**

**فالحرص على جمع الكلمة خير من تفريق الصف؛ فإن نصيحة الجهر أمام العامة علناً يفضي إلى الخروج على الحاكم؛ لأن عامتهم يجهل حقوق الولاة على ضوء الشرع المطهر كما يجهل قواعد المصالح والمفاسد، فيثق هؤلاء العامة بديانة الخطيب أو الواعظ فيخرجون على ولي الأمر بالمظاهرات أو الانقلابات أو ما يسمى بالعصيان المدني ونحو ذلك مما جلبه الكفار إلى بلاد المسلمين، و«القاعدة الشرعية المجمع عليها: أنه لا يجوز إزالة الشر بما هو أشر منه؛ بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخففه، أما درء الشر بشر أكثر فلا يجوز بإجماع المسلمين».**

**ومما لا شك فيه عند الأصوليين والفقهاء: أن كل وسيلة أدت إلى حرام فهي حرام».**

**قال الخطابي رحمه الله كما ذكره النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم (227/2): «ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم، وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة، وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يُدعى لهم بالصلاح»هـ.**

**وقال الشوكاني رحمه الله كما في السيل الجرار (556/4) : «ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل: أن يناصحه ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد» اهـ.**

**وجاء في الدرر السنية (153/9)، للشيخ عبد الرحمن بن قاسم : «إنكار المنكر على الولاة ظاهراً مما يوجب الفرقة والاختلاف بين الإمام ورعيته، فإن لم يقبل المناصحة خفية، فليرد الأمر إلى العلماء، وقد برئت ذمته» اهـ.**

**وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله كما في الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة (ص 50): «على من رأى منهم ما لا يحل أن ينبههم سراً لا علناً بلطف وعبارة تليق بالمقام »اهـ.**

**وقال الألباني رحمه الله كما في مختصر صحيح مسلم، عند الحديث رقم (335): «يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ؛ لأن في الإنكار جهاراً ما يُخشى عاقبته؛ كما اتفق في الإنكار على عثمان جهاراً؛ إذ نشأ عنه قتله».**

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله كما في كتابه المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم (ص23) : «لما فتحوا الشر في زمن عثمان رضي الله عنه وأنكروا على عثمان رضي الله عنه جهرةً تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية وقتل عثمان وعلي بأسباب ذلك، وقتل جم كثير من الصحابة وغيرهم بسبب الإنكار العلني وذكر العيوب علناً حتى أبغض الناس وليَّ أمرهم، وحتى قتلوه، نسأل الله العافية»اهـ.

وقال رحمه الله كما في نصيحة الأمة في جواب عشرة أسئلة مهمة، سؤال وجواب رقم (10): «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة، وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به؛ حتى يُوجه إلى الخير، أما إنكار المنكر بدون ذكر الفاعل: فينكر الزنا، وينكر الخمر، وينكر الربا من دون ذكر من فعله، فذلك واجب؛ لعموم الأدلة، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير أن يذكر من فعلها» اهـ.

وقال ابن عثيمين كما في كتاب مقاصد الإسلام (ص393): «فإن مخالفة السلطان فيما ليس من ضروريات الدين علنًا، وإنكار ذلك عليه في المحافل والمساجد والصحف ومواضع الوعظ وغير ذلك ليس من باب النصيحة في شيء، فلا تغتر بمن يفعل ذلك، وإن كان عن حسن نية، فإنه خلاف ما عليه السلف الصالح المقتدى بهم، والله يتولى الهدى»اهـ.

وقال رحمه الله نقلاً من كتاب محمد بن ناصر العريني، المسمى وجوب طاعة السلطان (ص23-24) : «بعض الناس ديدنه في كل مجلس يجلسه الكلام في ولاة الأمور، والوقوع في أعراضهم، ونشر مساوئهم وأخطائهم معرضاً بذلك عما لهم من محاسن أو صواب، ولا ريب أن سلوك هذا الطريق والوقوع في أعراض الولاة لا يزيد في الأمر إلا شدة؛ فإنه لا يحل مشكلاً ولا يرفع مظلمة، إنما يزيد البلاء بلاءاً ويوجب بغض الولاة وكراهيتهم وعدم تنفيذ أوامرهم التي يجب طاعتهم فيها [بالمعروف]»اهـ.

وقال أيضا ـ رحمه الله نقلاً من كتاب أخي الحبيب الشيخ عبد السلام البرجس رحمه الله، والمسمى معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة (ص32) : «فالله الله في منهج

السلف الصالح في التعامل مع السلطان، وأن لا يتخذ م أخطاء السلطان سبيلاً لإثارة الناس وإلى تنفير القلوب عن ولاة الأمور، فهذا عين المفسدة وأحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس، كما أن ملء القلوب على ولاة الأمر يحدث الشر والفتنة والفوضى، وكذا ملء القلوب على العلماء يحدث التقليل من شأن العلماء، وبالتالي التقليل من الشريعة التي يحملونها، فإذا حاول أحد أن يقلل من هيبة العلماء وهيبة ولاة الأمر ضاع الشرع والأمن، لأن الناس إن تكلم العلماء لم يثقوا بكلامهم، وإن تكلم الأمراء تمردوا على كلامهم وحصل الشر والفساد، فالواجب أن ننظر ماذا سلك السلف تجاه ذوي السلطان وأن يضبط الإنسان نفسه وأن يعرف العواقب، وليعلم أن من يثور إنما يخدم أعداء الإسلام، فليست العبرة بالثورة ولا بالانفعال بل العبرة بالحكمة، ولست أريد بالحكمة السكوت عن الخطأ، بل معالجة الخطأ لنصلح الأوضاع لا لنغير الأوضاع، فالناصح هو الذي يتكلم ليصلح الأوضاع لا ليغيرها»اهـ.

وقال الشيخ صالح الفوزان في خطبة جمعة مسجلة له صوتيا بعنوان: " وجوب التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة: «نحن لا نقول إن الولاة معصومون، ولا يحصل منهم أخطاء، ولا يحصل منهم ظلم، لا نقول إن الشعوب ليس لها حقوق، لا نقول هذا؛ بل نقول: الشعوب لها حقوق والولاة ليسوا معصومين، ويحصل منهم ما يحصل، ولكن ليس العلاج بالفوضى والمظاهرات والتخريب وإحراق المرافق العامة، ليس حل المشكلة في هذا، المشكلة تحل بما ذكر الله جلَّ وعلا في قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[النساء:83].

فإذا جاءهم أمر من الخوف مثل ما يحصل الآن أو من الأمن فلا يستعجل العوام والغوغاء والدهماء وأصحاب الفكر المحدود، لا يستعجلون بالحث فيه ونشره وإبداء الآراء فيه، هذا ليس من شأنهم، هذا يرد إلى الرسول إليه صلى الله عليه وسلم في حياته وإلى سنته بعد وفاته، (وإلى أولي الأمر) وهم أهل العلم وأهل السياسة والعقل، ولاة الأمور، فيحلون هذه المشاكل ويضعون لها الحلول الناجحة بإذن الله عز وجل ، هذا هو طريق الحل في هذه المسألة ، ويتولى ذلك أهل العلم وأهل الرأي من الرعية - أهل الرأي والبصيرة والعقول - ما هو بالفوضى والدهماء والمظاهرات، هذه ما تزيد الأمر إلا شدة والعياذ بالله، وما العواقب بعدها؟

**انفلات يحصل، انفلات في الأمر، وإذا انفلت الأمر ضاعت الحقوق، هم يطالبون بحقوق قد تكون يسيرة... لكن تضيع الحقوق عامة، ولا يبقى حق نسأل الله العافية، فالواجب أن نتبصر في هذا الأمر، وأن نردَّه في هذا الشأن ليقوموا بحله وإبداء الآراء الناجحة فيه، لا نتعجل في هذا الأمر، كلٌّ يبدي رأيه حديث المجالس، لا، هذا لا يجوز، هذه فوضى، فوضى فكرية تؤول إلى فوضى بدنية، نسأل الله العافية»اهـ.**

**وقال حفظه الله كما نقله جمال بن فُريحان الحارثي، في كتاب الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (ص24) : «العصمة ليست لأحد إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فالحكام المسلمون بشر يخطئون، ولا شك أن عندهم أخطاء ليسوا معصومين، ولكن لا نتخذ من أخطائهم مجالاً للتشهير بهم ونزع اليد من طاعتهم، حتى وإن جاروا وإن ظلموا، حتى وإن عصوا، مالم يأتوا كفراً بواحاً، كما أمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان عندهم معاص وعندهم جور وظلم؛ فإن الصبر على طاعتهم جمع للكلمة، ووحدة للمسلمين، وحماية لبلاد المسلمين، وفي مخالفتهم ومنابذتهم مفاسد عظيمة، أعظم من المنكر الذي يصدر منهم، ما دام هذا المنكر دون الكفر ودون الشرك، ولا نقول: إنه يسكت على ما يصدر من الحكام من أخطاء، لا، بل تعالج، ولكن تعالج بالطريقة السليمة، بالمناصحة لهم سراً، والكتابة لهم سراً، وليس بالكتابة التي تُكتب، ويُوقع عليها جمع كثير، تسلم لوي الأمر، أو يكلم شفوياً، أما الكتابة التي تكتب وتوزع على الناس، فهذا عمل لا يجوز ؛ لأنه تشهير، وما هو مثل الكلام على المنابر، بل هو أشد ، بل الكلام يمكن أن ينسى، ولكن الكتاب تبقى وتتداولها الأيدي، فليس هذا من الحق»اهـ.**

**وقال حنبل رحمه الله كما ذكره ابن مفلح، في الآداب الشرعية (196/1) نقلا عن الخلال : «اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق إلى أبي عبد الله [ يعني أحمد بن حنبل] وقالوا له: إن الأمر قد تفاقم وفشا – يعنون إظهار القول بخلق القرآن وغير ذلك- ، ولا نرضى بإمرته ولا سلطانه، فناظرهم في ذلك وقال: عليكم بالإنكار بقلوبكم، ولا تخلعوا يداً من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم، وانظروا في عاقبة أمركم، واصبروا حتى يستريح بر أو يُستراح من فاجر، وقال: ليس هذا بصواب، هذا خلاف الآثار»اهـ.**

**ويستثني من ذلك ما إذا كانت المصلحة في العلن لا تؤدي إلى منكر أعظم كما ذكر الشيخ عبد الرحمن، وهذه المصلحة يقدرها كبار العلماء، فلا يخوض الداعية في مسلك كهذا حتى يستشير كبار علماء عصره ولو بعضهم دفعاً للفتنة.**

**وقد قال الشيخ صالح بن محمد اللحيدان كما في محاضرة صوتية له بعنوان منهج أهل السنة والجماعة في الحكم على الآخرين: «طالب العلم ينبغي أن يعتني بالمشاورة والمراجعة، وعرض ما يمر عليه من أفكار ، وآراء مشوشة، على ميزان الشرع – على دلالة الكتاب والسنة - فإذا التبس عليه الأمر رجع إلى من يراهم أرسخ منه في العلم »اهـ.**

**قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين كما نقله الطيار، في اللقاء المفتوح لابن عثيمين (ص814-816) : «ولكن يجب أن نعلم أن الأوامر الشرعية في مثل هذه الأمور لها مجال، ولا بد من استعمال الحكمة، فإذا رأينا الإنكار علناً لا يزول به الشر، ولا يحصل به الخير بل يزداد ضغط الولاة على المنكرين وأهل الخير، فإن الخير أن ننكر سراً، وبهذا تجتمع الأدلة ، فتكون الأدلة الدالة على أن الإنكار يكون علناً فيما إذا كنا نتوقع فيه المصلحة، وهي حصول الخير وزوال الشر، والنصوص الدالة على الإنكار يكون سراً فيما إذا كان إعلان الإنكار يزداد به الشر ولا يحصل به الخير.**

**وأقول لكم: إنه لم يضل من ضل من هذه الأمة إلا بسبب أنهم يأخذون بجانب من النصوص ويدعون جانباً، سواء كان في العقيدة أو في معاملة الحكام أو في معاملة الناس، أو غير ذلك»، وقال أيضاً: «من الناس من يريد أن يأخذ بجانب من النصوص وهو إعلان النكير على ولاة الأمور، مهما تمخض عنه من المفاسد، ومنهم من يقول: لا يمكن أن نعلن مطلقاً، والواجب أن نناصح ولاة الأمور سراً كما جاء في النص الذي ذكره السائل، ونحن نقول:**

**النصوص لا يكذب بعضها بعضاً، ولا يصادم بعضها بعضاً، فيكون الإنكار عند المصلحة معلناً عند المصلحة، والمصلحة هي أن يزول الشر ويحل الخير، ويكون سراً إذا كان إعلان الإنكار لا يخدم المصلحة، ولا يزول به الشر ولا يحل به الخير»اهـ.**

**وقال الشيخ عبد المحسن العباد في مقال له [بعنوان « حقول ولاة الأمر المسلمين، النصح والدعاء لهم والسمع والطاعة في المعروف»، كما نشرته جريدة الوطن**

الكويتية، بتاريخ 1433/11/26 هـ - 14/10/2012] حيث قال: «وإذا ظهرت أمور منكرة من المسؤولين في الدولة أو غير المسؤولين سواء في الصحف أو في غيرها فإن الواجب إنكار المنكر علانية كما كان ظهوره علانية؛ ففي صحيح مسلم (177) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » اهـ.

والمتتبع لما سبق من النقولات المختلفة يقطع أن الشريعة الإسلامية قائمة على قاعدة المصالح والمفاسد، وما هذه النقولات المتقدمة إلا شواهد لقاعدة " درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" التي تعتبر من صلب الكتاب والسنة.

وقد وردت أمثلة كثيرة للإنكار العلني على السلطان، لكنها اختلفت من حيث المآل والحال وواقع السلطان، فكانت على جهتين:

الجهة الأولى: الإنكار العلني المرغوب ، وذلك إذا كان السلطان ممن عرف بتقواه وصلاحه وتقبله للنصيحة ولم يكن في تأديتها جهراً منابذته بالسيف أو الخروج عن طاعته، أو كان لعالم ما مكانة عنده، فلا يرد له طلباً، ولا يرفض له نصحاُ سراُ كان أو جهراً، وغلب الظن أن المصلحة فيها ستكون أعظم من المفسدة حسب الزمان والمكان، فلا بأس به، ومما يدل على ذلك حديث طارق بن شهاب عن أبي سعيد الخدري قال: أخرَجَ مروان المنبر في يوم عيد، فبدأ بالخطبة قبل الصلاة، فقام رجل فقال: يا مروان خالفت السنَّةَ؛ أخرجت المنبر في يوم عيد؛ ولم يُخرَجْ فيه، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة، فقال أبو سعيد: من هذا؟ قالوا: فلان بن فلان. فقال: أمَّا هذا؛ فقد قضى ما عليه؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكراً فليغره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» [أخرجه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، واللفظ له، بإسناد صحيح على شرط مسلم].

الجهة الثانية: الإنكار العلني المرفوض؛ وذلك إذا كان السلطان ممن لا يُعرف بتقوى أو صلاح، أو يغلب عليه عدم الديانة وكراهية من ينصحه جهراً، أو لكونه قد يفهم م من نصيحة الجهر الخروج عن طاعته، وغلب الظن أن المفسدة ستكون أعظم من المصلحة، فهذه النصيحة لا تحل جهراً لأنها ستؤدي إلى مفسدة أعظم، وهذا الباب هو الذي لأجله شدد علماء الأمة حتى كادوا أن يطبقوا على حرمة نصيحة السلطان في

الجهر، وذلك خشية فتك السلطان وسفك الدماء، خصوصاً أنها سفكت دماء بعض الصحابة والتابعين بسبب الإنكار العلني الذي صاحبه الخروج عن طاعة الأمير؛ فإن طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة رضي الله عنهم جميعا أنكروا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه جهراً تأخير القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه، وتبعهم على هذا الإنكار جملة من خيرة الصحابة والتابعين، فسفكت الدماء بسبب هذه الفتنة في موقعة الجمل بالبصرة عام 36 هـ، وقبل هذه الفتنة حصلت فتنة قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان بسبب الإنكار عليه جهراً والخروج عن طاعته، فاجتمعوا عليه وقتلوه، ومثل ذلك أيضاً إنكار التابعي الكبير سعيد بن جبير علناً على الحجاج فقتله الحجاج صبراً، ثم ظهرت فتنه عبد الرحمن بن الأشعث الذي كان يجهر بالإنكار على السلطان حتى خرج عن طاعته، وقد فتن في هذ المحنة بعض العلماء وأفاضل التابعين وقتل بسببها أكثر من مائة ألف رجل، لذلك شدد علماء أهل السنة ومنعوا الإنكار العلني على السلطان في الجملة – كما سلف من أقوالهم-إلا إذا غلبت عليه المصلحة التي يراها كبار علماء ومجتهدو العصر، وقلَّ من يرجع إليهم في عصرنا الحاضر؛ لكون كثير من الناس تأثر بالإعلام المزيف وببعض الشخصيات التي تتأثر بما يدور حولها في الساحة من أحداث دون أن يربطوها بأدلة الشرع المطهر وفقه المصالح والمفاسد.

وفي عصرنا الحاضر ظهرت الفتنة العظمى المسماة بثورات الربيع والتي تم فيها إعلان النكير العلني على ولاة الأمر والخروج عليهم، وقد قتل بسببها حتى الآن أكثر من مليون في سوريا وليبيا واليمن وغيرها من الدول الإسلامية التي فُتِنَتْ بهذه الثورات، وتشرد بسببها ملايين البشر من أوطانهم، وتدمرت بلدان الثورات، وكثر فيها الفقر والفساد وتسلط عليها الأعداء من كل حدب وصوب وتفلت الأمن، وتزعزع الاستقرار، ورغم أنها كانت عام 2011م إلا أن سفك الدماء والحروب ما زالت مستمرة حتى كتابة هذه الأحرف.

سادساً يقول الشيخ عبد الرحمن: " وكنت أقول له: يا ربيع إن علم الجرح والتعديل قد انتهى تطبيقه في عصرنا، وإن هذا العلم وضع لعلم الحديث لتمييز من يصح روايته عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لا يصح، وهو أحد علوم الحديث، وأما الذي تقومون به من سب الناس والتشهير بهم وإخراجهم من الإسلام ورميهم بالبدعة ليس في شيء من هذا العلم، ولا يدخل في شيء من علوم الحديث البتة"اهـ

**قلت: وصف المبتدع بالابتداع مطلوب شرعاً سواء في العصور المتقدمة أو في عصرنا الحاضر، ولا ينقطع ذلك بانقطاع الرواية خلافاً لما ذكره الشيخ عبد الرحمن.**

**وقد اشترط العلماء في الرجل العالم الذي له حق التجريح خمسة شروط:**

**الأول: أن يكون الرجل ثقة في نفسه غير مجروح العدالة، فإن كان مجروحاً فلا يعتدُّ بقوله.**

**والثاني: أن يكون عالماً تقياً ورعاً، فلا يجرح لهوى أو حسد أو غرض دنيوي.**

**والثالث: أن يكون عارفاً بأسباب ودواعي التجريح.**

**والرابع: ألا يُعرف بالتعصب المذهبي.**

**والخامس: ألا يكون الجارح من الأقران خشية أن يجرح قرينة بسبب علة الحسد.**

**فإذا اتفقت هذه الشروط كلها في الشخص حُقَّ له أن يكون مجرحا وحق له أن يتصدر هذا الفن إذا شهد له العلماء بذلك، لأن مثله سوف يتصف بالعدالة والأمانة، وأما غيره فلا يحل له أن يخوض في مسالك كهذه؛ بل يترك ذلك لأهل الشأن والبصيرة؛ فهم أعرف بحال ومصلحة الأمة، وأن ينكبَّ على طلب العلم على أيدي العلماء، فإن أوقاتا عديدة تضيع على أمة الإسلام في الخوض فيما لا يعنيهم وفيما لم يُكلفوا به شرعاً.**

**ثم يجب أن تكون البدعة موجهة لمن يستحقها من المبتدعة ممن أصولهم بدعية، فإذا كانت أصول المسلم سنية ووقع في بدعة أو خطأ أو ضلالة، فإنه يُنصح في خطئه وبدعته بإقامة الحجة عليه وإزالة الشبهة عنه، فإن أقيمت عليه الحجة وزالت عنه الشبهة، ثم عاند وأصرَّ على البدعة، وليس له مخرج منها ولا مسوغ، فحينها يُلحق بالمبتدعة ولا كرامة، يُلحقه بذلك العلماء.**

**قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز كما في [مقال له نشر بعنوان: " أسلوب النقد بين الدعاة والتعقيب عليه" تم نشره في الصحف اليومية : الجزيرة والرياض، والشرق الأوسط يوم السبت 1412/6/22 هـ] حيث قال: " وقد شاع في هذا العصر أنّ كثيراً من المنتسبين إلى العلم، والدعوة إلى الخير، يقعون في أعراض كثير من إخوانهم الدعاة المشهورين، ويتكلمون في أعراض طلبة العلم والدعاة والمحاضرين، يفعلون**

ذلك سراً في مجالسهم، وربما سجلوه في أشرطة تنشر على الناس، وقد يفعلونه علانيةً في محاضرات عامة في المساجد، وهذا المسلك مخالف لما أمر الله به ورسوله".

وقال الشيخ أحمد النجمي [نقلاً من كتاب الفتاوى الجلية المتقدم (32/2).]: " " لا يجوز لطالب العلم المبتدئ أن يُبَدِّع أو يُكَفِّر إلا بعد أن يتأهل لذلك، وعليه إسناد الأمر لكبار أهل العلم خاصة، لأن الله تعالى يقول : {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ }"اهـ

لذا أكرر وأقول: جرح الرجال على ضوء المنهج النبوي الشريف بشروطه المتقدمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يجوز أن نقول إنه انتهى زمنه، بل زمنه مستمر ما بقي على ظهر الأرض مسلمون، لكون علم الجرح والتعديل يتعلق بالعدالة والضبط.

والعدالة هي ديانة الرجل، وضدها الطعن فيه من حيث تدينه فيقال فلان كذاب او رافضي متروك او مرجئ أو رمي ببدعة القدر او فلان صاحب سنة، فهذا من علم الجرح والتعديل فلا نقول إن اتهام الشخص بالابتداع ليس من علم الجرح، بل علم الجرح والتعديل في الرواية القديمة والحديثة مفروض علينا واقعا ولا مفر منه، فاذا قال لك قائل سمعت شخصا يقول في فلان السني كذا وكذا فستقول له من هذا الرجل؟ فسيقول لك زيد من الناس فترد عليه وتقول هو كذاب رافضي جلد وليس بثقة فروايته لك مطعون فيها، ولعلي بهذا المثال قد رفعت الاشكال أو قربت المسألة.

وإلا فإنه يلزمنا على كلام الشيخ عبد الرحمن إسقاط إجماع العلماء في " وجوب التحذير من البدعة" مع علمي أن الشيخ عبد الرحمن عملياً يطبق هذا الاجماع ويبدع المبتدعة كما هو ظاهر في كتابه " الفكر الصوفي " الذي بنيت عليه كتابي " الجواب المختار على السائل المحتار" قبل خمسة عشر سنه، بل ويصرح في كثير من كتبه بتبديع طائفة من المبتدعة غير أنه لا يرى تبديع بعض الجماعات المعاصرة، ولو أنه تأمل بعض الجماعات ووقف على أصولها التي منها وجوب البيعة لأمير الجماعة وعدم البيعة لأمير البلدة إلا في الخلافة العظمى، ووجوب أو جواز الخروج على ولاة الأمر الظلمة، والسعي في الانقلابات والثورات، وجمع الناس في الجماعة وإن اختلفت عقائدهم،

ومحاربتهم للمنهج السوي، ونحو ذلك، وربط أصولهم بأدلة الشرع المطهر وقواعده لخرج بنتيجة صحيحة.

وعودةً إلى كلام الشيخ عبد الرحمن فإني أقول: نعم هناك إخوان لنا يدعون إلى الكتاب والسنة وهم يعتزلون كل من اختلفوا معه ولو في مسألة فرعية أو مسألة مستساغ فيها الخلاف، ثم يبدعونه أو يحزبونه ظلماً وعدواناً ويترأسون هذا العلم العظيم وليسوا أهلاً له.

ولا شك أن هناك فرقاً بين عالم وداعية مبتدع على علم، وبين جاهل أو متحزب على جهل أو أخ ملتزم بالمنهج الشرعي الصحيح حدث منه خطأ أو وقع في بدعة.

فلا يصلح أن نجعل الجميع في مربع واحد، ثم نحشر أقوال العلماء المتقدمين في المبتدعة ونحملها فوق ظهره ونقول عنه: مبتدع، ضال، حزبي، منحرف، فإنه قد يكون رجلاً سنياً فرَّ من البدعة وأهلها ومن التحزب وأهله، وحذر من مسالك المبتدعة والحزبيين، ومع ذلك رفض المتعجلون إلا أن يلبسوه ثوب البدعة والضلال ظلماً وعدوانا.

هذا من الظلم الذي يعاقب الله عليه كل من استمر على هذا المنهج المنافي للشرع وإن زعم أنه عالم، وأعظم منه ظلماً أن يُنسب هذا المنهج لخيرة أصحاب القرون المفضلة الثلاثة الذين قال فيهم النبي عليه الصلاة والسلام كما في الحديث المتفق عليه **"خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم"**.

فالنبي عليه الصلاة والسلام لم يتهم أحداً جزافاً ولم يعتزل من هم أشد جرماً من هؤلاء الذين اعتزلتموهم، بل ذهب إلى مواطن الكفر وأنديتهم وأسواقهم ومجالسهم وبيوتهم وناصحهم وصبر على أذاهم وهم كفار ومنافقون ويهود، ويكنون له كل أنواع العداوات والأذى، لعل الله أن يهديهم، وكفى به قدوة وأسوة.

فقد زار ابن اليهودي ودعاه إلى الإسلام فأسلم، وقد أخرج حديثه الإمام البخاري في صحيحه عن أنس: **"أن غلاماً من اليهود كان مرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: "أسلم" فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه، فقال له أبوه: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار»**.

ونزل عليه قوله تعالى: "وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ الله ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأمَنَه" [التوبة:٦].

كما نزل عليه قوله تعالى: (وَمِمَّنْ حَولَكُمْ مِّنْ الأعْرَابِ مُنافِقُونَ وَمِنْ أهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُم سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إلَى عَذابٍ عَظِيم) [ التوبة: ١٠١]، فلم يخاطبه الله عز وجل أن يبتعد عن دعوتهم ونصحهم وهم كفار فضلاً عن إخواننا المسلمين الذين لهم حق الولاء والنصح.

ولم يعتزل عليه الصلاة والسلام دعوة هؤلاء المنافقين والمشركين مكتفياً بالتحذير منهم عن بُعد إلا عندما استباحوا دمه ودم صحابته رضي الله عنهم أشد الاستباحة، فكيف بمن هم مسلمون ينصرون مذهب الحق في الظاهر، وإن تخللتهم أخطاء لا يسلم منها أحد.

لقد أدى الخلاف في أوساط خيرة الناس إلى النفرة والفرقة وانقسام أصحاب المنهج الشرعي الواحد إلى جماعات وأحزاب وعلى رأس كل حزب أو جماعة شيخ أو طالب علم، فأنتم تحذرون من الحزبية لكنكم بصنيعكم هذا تحزبتم وصار كل حزب من أحزابكم يجرح الآخر بسبب كلمة صدرت منه غير مقصودة أو رأي مستساغ أو لم يوافقكم في مسألة فيها سعة، أو لم يوافقكم في تبديع شخص من العلماء بدعه شيخ مختلف معه أو مشايخ اختلفوا معه، بل للأسف تردني اتصالات ورسائل من العوام يقولون نحن لا نحب السلفيين لأنه لا شغل لهم سوى غيبة الناس وتبديعهم وتضليلهم وسبهم والتحذير من المشايخ والنيل من كل إنسان بحق أو بغير حق، ولا شك أن بعض كلام العوام فيه مبالغة لكن فيه أيضا من الصدق ما رأيناه وسمعناه وقرأناه لبعض المتعجلين، ولا شك أن هذه التصرفات تشوه سمعة طلبة العلم والصالحين والدعاة الذين يحملون هذا المنهج.

لقد استغلَّ بعض المغرضين وأصحاب النفوس الضعيفة، وصغار القوم هذه الخلافات لتوسيعها في المجتمع الواحد بنشر الإشاعات والأكاذيب للنيل من الدعاة والعلماء بحجة أن العالم الفلاني أخطأ في المسألة الفلانية، ووقع في بدعة مضلَّة، وفارق الحق، ثم ألحقوه بأهل الضلال قبل استيفاء الحكم وشروطه وانتفاء موانعه. ويا ليت شعري:

من ذا الذي ما ساء قطُّ  ومن له الحسنى فقطْ

**كل ابن آدم خطَّاء، ولا يُصْلِح الخطأ الخطأ، والعنف والقسوة والتحذير والهجر ونحوها من مسببات الفرقة، وإنما يصلحه النصح وإقامة الحجج مع لين العبارة.**

**قال الشيخ عبد المحسن العباد كما في كتابه رفقا أهل السنة بأهل السنة (ص3): "ولا شك أن الواجب على أهل السنة في كل زمان ومكان التآلف والتراحم فيما بينهم، والتعاون على البر والتقوى، وإن مما يؤسف له في هذا الزمان ما حصل من بعض أهل السنة من وحشة واختلاف، مما ترتب عليه انشغال بعضهم ببعض تجريحاً وتحذيراً وهجراً، وكان الواجب أن تكون جهودهم جميعاً موجهة إلى غيرهم من الكفار وأهل البدع المناوئين لأهل السنة، وأن يكونوا فيما بينهم متآلفين متراحمين، يذكر بعضهم بعضاً برفق ولين".**

**وقال الشيخ الألباني كما في [سلسلة الهدى والنور، شريط رقم (784)]: - ناصحاً أحد الشباب: "انظر - يا أخي - أنا أنصحك - أنت والشباب الآخرين - الذين يقفون في خط منحرف - فيما يبدو لنا - والله أعلم -:**

**أن لا تضيِّعوا أوقاتكم في نقد بعضكم بعضاً، وتقولوا: فلان قال كذا، وفلان قال كذا، لأنه:**

**أولاً: هذا ليس من العلم في شيء.**

**وثانياً: هذا الأسلوب يوغر الصدور، ويحقق الأحقاد والبغضاء في القلوب.**

**إنما عليكم بالعلم، فالعلم هو الذي سيكشف: هل هذا الكلام في مدح (زيد) من الناس – الذي له أخطاء كثيرة -؟!**

**وهل - مثلاً- يحق لنا أن نسميه: (صاحب بدعة)؟!**

**وبالتالي: هل هو مبتدع؟!**

**ما لنا ولهذه التعمُّقات!!**

**أنا أنصحُ بأن لا تتعمّقوا هذا التعمُّق - لأننا - في الحقيقة - نشكو - الآن - هذه الفُرقة التي طرأت على المنتسبين لدعوة الكتاب والسنة".**

وقال الشيخ – رحمه الله كما في [سلسلة الهدى والنور، شريط رقم (666)]: "لذلك فالمقاطعة وسيلة شرعية وهو تأديب المهاجر والمقاطع، فإذا كانت المقاطعة لا تؤدبه بل تزيده ضلالاً على ضلال، حينئذ لا ترد المقاطعة، لذلك نحن اليوم لا ينبغي أن نتشبث بالوسائل التي كان يتعاطاها السلف لأنهم ينطلقون من موقف القوة والمنعة" - ثم قال - رحمه الله -: "لو فتحنا باب المقاطعة والهجر والتبديع، للزم أن نعيش في الجبال، الهجر لا يحسن أن يطبق، لأن المبتدعة والفساق هم الغالبون.

إذا انحرف منحرف: ترفقوا به، انصحوه، صاحبوه، فإذا يُئس منه أولا، ثم خشي أن تسري عداوته، إلى غيره ثانيا، يقاطع إذا غلب على رأيه أن المقاطعة هي العلاج، وإنما واجبنا: [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] (النحل: 12) اهـ.

سابعاً وأخيراً يقول الشيخ عبد الرحمن: " وكل الذين مدحهم وأثنى عليهم يوماً وعدّلهم انقض عليهم وبدعهم وسبهم أسوأ السباب، من هؤلاء محمد الحسن المأربي مجتهد في علم الحديث"اهـ

قلت: هذا فيه شئ من المبالغة يا شيخ عبد الرحمن، فقد مدح جمعاً من العلماء والدعاة وطلبة العلم ولم يبدعهم جميعاً، وإنما بدَّع أقواماً من المشايخ رأى أنهم قد وصلوا درجة المبتدع، وهناك من العلماء وطلبة العلم من خالفه ومع ذلك لم يبدعهم.

وقول الشيخ عبد الرحمن: " من هؤلاء محمد الحسن المأربي مجتهد في علم الحديث"، هكذا ورد في مقاله، والصواب: " أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي" وقد أثنى عليه الشيخ ربيع قديماً عدة مرات، ومن ذلك:

أولاً: قوله في كتابه: "النصر العزيز على الرد الوجيز" (ص94): " إن علماء السنة المعاصرين، كسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، والمحدث الناقد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وتلاميذه، والشيخ صالح الفوزان، وعلماء السنة في اليمن، ولاسيما نابغتهم المتخصص في الجرح والتعديل أبو الحسن المصري المأربي، كلهم يسيرون على هذا المنهج في حياتهم، وفي مؤلفاتهم، وفتاواهم، بل علماء الإسلام على امتداد تاريخهم سائرون على هذا المنهج إلى يومنا هذا" اهـ.

**ثانياً: قوله في مقدمة رسالته: "انتقاد عقدي ومنهجي على السراج الوهاج" (ص1): "أما بعد: فهذه ملاحظات أبديتها على ما قرره أخونا العلامة الفاضل السلفي المجاهد أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل المأربي"اهـ.**

**ثالثاً: قوله أيضاً في الصفحة الثانية من المصدر السابق: "والله، لو كان عندي شيء من المجاملة؛ لبذلته لأخي أبي الحسن، لما له من المنزلة عندي" اهـ**

**وللعلم: لما حصلت الفتنة بينهما نصحت كل واحد على حده منذ بدايتها قبل أن يبدع الشيخ ربيع الشيخ أبا الحسن لكني لمست من الطرفين شدةً لا رحمة فيها لبعضهما، فاعتزلت نصحهما عندما رأيت أن كل طرف قسى على الآخر بالعبارة، وكان الشيخ ربيع يطالبني يومها بتبديع الشيخ أبي الحسن فلم أقبل، وقلت بيني وبينك هيئة كبار العلماء والشيخ العباد وغيرهم فلا تلزمني ما لم يلزمني به المنهج الشرعي فسكت وابتسم.**

**والشيخ أبو الحسن المأربي يومها كان يرى أني خائف من الشيخ ربيع هكذا فهمت منه شخصياً، وهكذا صرح لبعض الإخوة والعهدة على من حدثني، فانشغلت بالخير والعلم والدعوة والتأليف، ودعوت لهما بالستر والمغفرة، ولم أطلع بعد ذلك على ما جرى من التغيرات والأحداث والردود بينهما منذ ثلاثة عشر سنة حتى هذه اللحظة، وخصوصاً أن الشيخ عبد المحسن العباد نصحني نصيحة نفعني الله بها فاعتزلت الحديث في أمرهما منذ ثلاثة عشر سنة، وكنت أتردد على الشيخ ربيع بين الحين والآخر إلى وقت قريب نظراً لتواصلنا في بعض الأمور العلمية والدعوية، وأما الشيخ أبو الحسن فلم أقابله منذ عشر سنوات حتى هذه اللحظة لكني علمت أنه مرض وسافر إلى مصر عام 2012م، فاتصلت به إلى مصر، واطمأننت على صحته، وهذا من حقه علي كمسلم، وأما أتباع الطرفين فكل واحد يحملني على الآخر، فهذا يقول إني أميل للشيخ ربيع، والآخر له مذهب آخر حيث يقول إني من أتباع الشيخ أبي الحسن، والراجح في المسألة يا قومنا أني ناصح أمين، وأرى تقليد الرجال ضعفاً عند المقلد:**

**إني نصحت لكم فلا تسترسلوا في نقدكم إن النصيحَ أمينُ**

**حرر يوم السبت بتاريخ 4 ذي الحجة عام 1438هـ**

**الموافق 26 أغسطس عام2017م.**

## قضية مسلمي بورما قضية كل مسلم
## الحلقة (23)

إن ما يعانيه (الروهنجيون في أراكان من بلاد بورما) في هذه الأيام من قتل وحرق ودفن للرجال والنساء والأطفال والشباب والشيوخ أحياءً، وتشريد واضطهاد وتهجير، وتدمير للمنازل والممتلكات والمساجد وغيرها فجائع متكررة على مر الزمن منذ عشرين عاماً حتى اليوم لأجل إبادة هؤلاء المسلمين العزل ولطمس هويتهم الإسلامية حتى لا يبقى للمسلمين أثر، وبسبب سياسة التمييز البوذية التي سمحت لجنود الدولة ومواطنيها قتل العلماء والدعاة والأبرياء، مع حملات اعتقال مكثفة ورسمية، مما أدى إلى تهجير وهروب بعضهم من القتل من النساء والأطفال والرجال وكبار السن إلى الدول المجاورة كبنقلادش وتايلاند.

لقد تجاوز هذا العمل الإجرامي كل الحدود من خلال هجماته الشرسة الممنهجة في ظل السكوت الدولي تجاه قضيتهم.

ولذا يجب على المسلمين حكاماً ومحكومين وعلماء - أفراداً وجماعات - أن يستنكروا هذا العمل الاجرامي البشع بشتى الوسائل والسبل الممكنة التي تساعد على إيقافه ومعاقبة المسئولين عليه.

كما يجب على الحكومات الاسلامية أن تدعو منظمات حقوق الإنسان إلى القيام بواجبها في حمايتهم ونبذ هذا التطرف والتميز الطائفي، مع تسهيل مد يد العون لمساعدة المسلمين في بورما من خلال المؤسسات الخيرية والإغاثية في العالم كي تصل إلى الروهنجيين المسلمين، وكذلك مساعدة الذين لجأوا منهم إلى الدول المجاورة هروباً من الموت.

إن ما يجري للمسلمين الروهنجيين في بورما عدوان صريح وإرهاب حقيقي يتجاوز مئات المرات مما يفعله الدواعش الذين يتهمهم الغرب بالإرهاب، بل هو انتهاك لميثاق الأمم المتحدة الذي يتغاضى حماته عن هذه القضية، وهو تحدي لإرادة المجتمع الدولي بجميع منظماته الدولية الهشة.

كما يجب على منظمة دول المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية القيام بواجبهم لرفض هذه التجاوزات والتحديات التي تتصادم مع بقاء الحياة البشرية التي يتزعم منظماتها المجتمع الدولي.

إن الواجب عليكم يا حكام المسلمين اليوم أمام الله وأمام المسلمين أن تقوموا باستعمال نفوذكم لإيقاف هذا العدوان والانتصار لإخوانكم المظلومين والسعي للمطالبة بحقهم حتى تلتزم الحكومة البورمية بالمواثيق الدولية التي هي ملزمة للمسلمين في كل مكان لكنها وللأسف غير ملزمة في حق غير المسلمين، وهذا هو الكيل بمكيالين مختلفين في ظل النظام الديمقراطي المزيف الذي يدعو إلى السلام والأمن والاستقرار.

كما يجب على عموم المسلمين في كل مكان الدعاء لإخوانهم الروهنجيين أن يرفع عنهم البلاء وينتقم لهم من عدوهم ويثبتهم ويصبرهم على هذه المحنة العظيمة التي طالت مجتمعاتهم من غير حول منهم ولا وقوة.

كما يجب على المسلمين الروهنجيين أن يقبلوا على الله بكثرة التوبة والاستغفار وطلب النصر منه سبحانه، فإنه لا نصير ولا معين بحق سواه جل وعلا.

ومما يؤسف له أن هناك بعض المنشورات التي انتشرت هذه الأيام تذكر أن ما يُنشر عن مسلمي بورما فيه مبالغة وتزييف لبعض صور التعذيب والقتل ، ومثل هذه المنشورات التي تقلل من حجم ما يعانيه مسلمو بورما من أنواع القتل والتعسفات إنما تخدم أعداء الله، فإن المبالغة أو فبركة بعض الصور أو الفيديوهات التي قد تحتوي على كذب أو مبالغة مردودة على من فبركها والله يتولى حسابه ولا نوافقه على كذبه وتزييفه لكن لا يعني صنيعه عدم وجود القتل والحرق والدفن للرجال والنساء والأطفال والشباب والشيوخ أحياءً، ولا يعني عدم وجود تشريد واضطهاد وتهجير المسلمين هنالك، ولا يعني عدم تدمير للمنازل والممتلكات والمساجد وغيرها، فنحن على صلة ببعض الدعاة الروهنجيين وقد التقيت بهم في محاضرات ولقاءات دعوية في بعض دول شرق أسيا الحدودية مع بورما، وسافر إلى بورما بعض الأصدقاء من المشايخ واطلعوا على أحوالهم في السجون والمعتقلات، ورأوا بعض المآسي العظام، وهناك دبلوماسيون في السفارات العربية في عاصمة بورما شرحوا الكثير والكثير مما ذكرت في المقال وغيره، فاتقوا الله ولا تكونوا عوناً للشيطان على إخوانكم المظلومين، فإن نبيكم عليه الصلاة والسلام يقول كما في الحديث المتفق عليه: **"المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه**

بعضاً"، وقال عليه الصلاة والسلام- : "المسلم أخو المسلم ،لا يظلمه ولا يُسْلِمُه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة،" أخرجه البخاري.

وقال أيضاً: "من نَفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسَّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" أخرجه مسلم.

فاتقوا الله في إخوانكم المظلومين واشرحوا لعلمائكم ما لم يطلعوا عليه إن لم يطلعوا على أحوال الروهنجيين، وحثوهم أن يحثوا ولاة الأمر في بلدانهم للتدخل في قضية مسلمي بورما بشتى الوسائل الممكنة التي تساعد على إيقاف هذا القتل والتهجير ومطالبة المحافل الدولية بمعاقبة المسئولين عن ذلك في الحكومة البورمية، عجل الله بزوالها.

وختاماً أقول:

مهما استفحل الظلم والعدوان، فلا بد من يوم ينتصر فيه المسلمون على عدوهم بعز عزيزٍ يعز به الاسلام، او بذل ذليلٍ يذل به الكفر كما أخبر سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام بقوله: "لَيَبْلُغن هذا الأمر ما بلغ اللَّيل والنَّهار، ولا يترك الله بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلَّا أدخله اللهُ هذا الدِّين، بِعِزِّ عَزِيزٍ أو بِذُلِّ ذَليلٍ، عِزًّا يُعِزُّ الله به الإسلام، وذُلًّا يُذِلُّ الله به الكفر" أخرجه أحمد وغيره، والحديث صحيح على شرط مسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: "لا يبقى على ظهر الأرض بيت مَدَرٍ، ولا وَبَرٍ، إلَّا أدخله الله كلمة الإسلام، بِعِزِّ عَزِيزٍ، أو ذُلِّ ذَلِيلٍ، إمَّا يُعِزُّهم الله، فيجعلهم من أهلها، أو يُذِلهُّم، فيدينون لها" أخرجه أحمد وغيره، والحديث صحيح، وصححه الوادعي في الصحيح المسند.

وهذان الحديثان تصديق لقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" [التَّوبة: 33].

وفق الله الجميع لطاعته، وألهمهم رشدهم.

## قضية فلسطين قضية وطن إسلامي محتل
## الحلقة (٢٤)

لقد كان الرئيس الألماني الأسبق أدولف ألويس هتلر يرى كغيره من عظماء أوربا أن اليهود يمثلون خطراً على دول العالم، وكان من أكبر أسباب منح الأوربيين دولة لليهود في فلسطين يرجع لكون اليهود أضروا أوربا من الناحية السياسية والاقتصادية والمجتمعية، مضافاً إلى ذلك عداوة الغرب للإسلام والمسلمين وهذا هو الأصل الأصيل، فلما رأوا أن اليهود قد أكثروا من الحديث عن فلسطين، ساعدوهم في الوصول إلى هذا الوطن البديل بدافع أربعة أسباب رئيسة:

الأول: بسبب عداوتهم للإسلام والمسلمين.

الثاني: لأجل التخلص من اليهود ومشاكلهم المتكررة في بلدان أوربا.

الثالث: حتى يشغلوا العرب باليهود لكي لا يفكروا يوماً من الدهر في إعادة " الخلافة الإسلامية"، حيث اجتمعت كلمة بعض كبار مسؤولي أوربا على تأسيس هذا الوطن القومي لهم، ورشحوا " آرثر جيمس بلفور " ليبعث رسالة إلى اللورد " ليونيل وولتر دي روتشيلد" يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك بتاريخ 2 نوفمبر عام 1917م.

السبب الرابع: يعود إلى عهد هتلر، وموقفه من وعد بلفور بتسليم فلسطين لليهود وكرهه لهم، وذلك أن هتلر كان معارضاً لوعد بلفور وكان يكره اليهود، وقد تعاطف مع الفلسطينيين عندما كثرت هجرات اليهود إلى فلسطين، فأراد أن يكسب ود العرب وعطفهم ضد أعدائه اليهود، بل وعد العرب أنه إذا انتصر على الحلفاء في الحرب العالمية الثانية فسيخلصهم من اليهود، فتعاطف معه كثير من العرب وخصوصاً أن الاستعمار الفرنسي والبريطاني مسيطر على أجزاء كبيرة من الوطن العربي، والعرب يحاولون التخلص من الاستعمار البريطاني والفرنسي الذي كان يقاتل ضد جيوش الألمان، كما وعدهم بالخلاص من استعمار فرنسا وبريطانيا حال انتصاره، وكان يقول للألمان: "اتخذوا من الشعب الفلسطيني قدوة لكم، إنهم يكافحون الاستعمار والصهيونية العالمية ببسالة خارقة وليس لهم مساعد أو نصير"، وكان يرى سلمية المسلمين وخاصة العرب في أوربا.

**وهذا السبب أخاف اليهود ودول الحلفاء من هتلر وخاصة أمريكا ودول أوربا المتعاطفة مع اليهود، فدفع العرب ضريبة هزيمة الألمان في الحرب العالمية الثانية بتسريع عجلة تطبيق وعد بلفور وتسليم أكبر أجزاء فلسطين كوطن قومي لليهود عام 1948م.**

**وقد يتسأل سائل ويقول: ولماذا هتلر يكره اليهود ؟**

**والجواب: يعود لعدة أسباب:**

**أولاً: سوء أخلاق اليهود ومعاملاتهم وقد عرفهم هتلر بهذه الصفة منذ صغر سنه حيث كان يعمل مع اليهود وهو صغير في جرف الثلج وتنظيف السجاجيد ورسم بعض البطاقات البريدية، وينام في المقاهي والشوارع والحدائق، وكان يعاني في هذه المرحلة مع اليهود الذين كانوا يعاملونه معاملة سيئة، لكونهم كانوا آنذاك المسيطرين على النمسا التي تربى فيها هتلر مع والديه قبل الانتقال إلى ألمانيا.**

**ثانياً: أنه كان يرى أن اليهود أكبر عدو للبشرية بسبب كثرة مكائدهم ومكرهم وحقدهم على غيرهم من النصارى وبقية أصحاب الأديان الأخرى، وهنا أتوقف لأقول : إن تاريخ اليهود منذ ثلاثة آلاف سنة إلى عام ١٩٤٦م يؤكد أنهم كلما عاشوا في بلدة خمسين سنة، تم ترحيلهم منها ومضايقتهم، وقتل بعضهم وتشريد البعض الآخر بسبب كثرة مكائدهم ومكرهم وحقدهم على غيرهم من الشعوب الأخرى، والتاريخ أكبر شاهد، ولعل المرحلة الذهبية التي استقر لهم الحال فيها هي مرحلة عام 1946م حتى كتابة هذه الأحرف بعد أن تمكنوا من التأثير على الدول العالمية الكبرى في أن يكون لهم احترام وفقاً للنظام الديمقراطي الهزيل، ومن باب العطف عليهم لكونهم عانوا على مدى ثلاثمائة سنة أنواعاً من التهجير والاضطهاد وكان آخرها في عهد هتلر خلال الأعوام " 1933م -1945م" ولا شك أن قسوة هتلر عليهم سبب من أسباب تمكينهم من فلسطين الموعودة لهم بوعد بلفور عام 1917م كما تقدم.**

**لقد كان اليهود في أوربا وأمريكا ودول العالم قوماً منبوذين مكروهين حتى وصولوا اليوم إلى درجة التفضيل عند الغرب على غيرهم من النصارى وأصحاب الأديان الأخرى، لكن شعوب العالم وحكوماتهم تدرك جيداً خطرهم على العالم، وسيأتي اليوم الذي تعود الكرة فيه إلى ما كانت عليه، لأنهم لا يتوقفون عن المكر والمكائد حتى ضد أصدقائهم الغرب، ولو تتبع المؤرخ أو السياسي اليوم إعلام العصر الغربي وقنواته لأدرك أن**

**اللعبة بدأت تتغير وأن الدول الكبرى بدأت تتذمر كثيراً من أفعال اليهود من خلال اكتشاف سلسلة من الجواسيس التي تتبع دولة اليهود ضد الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا والدول الخمس العظمى الأخرى [ فرنسا، وبريطانيا، وروسيا، والصين وألمانيا].**

**نعم إنه مجرد وقت يسير وسينفجر الموقف العالمي ضد اليهود - بعز عزيز - وهذه سنة الله فيهم على مر الزمن، لأن حبال المكر مهما طالت فلن تبقى طويلاً، بل مصيرها الانقطاع، وأظن أن بداية الانفجار ضد اليهود سيكون من الحكومة الأمريكية نفسها لأن الشعب الأمريكي صار يتذمر من تصرفاتهم، ولتقفوا على ما يكتبه الشعب الأمريكي في تعليقاته على المنتديات والصحافة، ولن أكون مبالغاً لو قلت قد يقع اليهود في مصيدة جديدة كمصيدة هتلر وستالين، وذلك أن اليهود صاروا يسيطرون على الاقتصاد العالمي ويلعبون بالعملات من غير رحمة بالشعوب مما عرض أمريكا ودول أوربا إلى انتشار الفقر سريعاً، وهذا أكبر سبب دفع هتلر في عهده لاضطهادهم وقتلهم وتشريدهم واعتقال بعضهم،د. إذن مربط الفرس يكمن أن شعب أمريكا ودول الغرب يبحثون عن السلام والاستقرار والعيش الرغيد لكن يأبى اليهود بهذه التصرفات إلا أن تكيد لهم وتعرضهم للأزمات، فلا بد أن تتغير اللعبة ولا بد أن ينقلب السحر على الساحر، وأنا أعود بالقارئ الكريم إلى عهد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله حين قدم إلى مدينة الظهران والتقى برئيس شركة التابلاين الأمريكية كما جاء في [ مذكرات الدواليبي ص201 وما بعدها] حيث قال له: " إن أي نقطة بترول تذهب إلى إسرائيل ستجعلني أقطع البترول عنكم"، ولما علم أن أمريكا أرسلت مساعدة لإسرائيل قطع عنها البترول، وقامت المظاهرات في أمريكا، يهتفون: " نريد البترول ولا نريد إسرائيل"، فاتهم الرأي العام أمريكا والصهيونية العالمية بقتل فيصل من خلال ابن عمه الذي كان يعيش بأمريكا حيث جاء وقتل عمه الملك فيصل رحمه الله.**

**فانت تلاحظ ان الشعب الأمريكي غضب من اليهود أشد الغضب بسبب ان اليهود كانوا سببا في قطع البترول عنهم، فلا بد من غضب عالمي على اليهود يعرضهم للأخطار نظرا لمكائدهم، فإن الله يمهل ولا يهمل.**

---

**أهم المصادر والمراجع:**

**1- د. محسن محمد صالح - سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية - طبعة كولالمبور**

**2. جمال حسن أحمد- تاريخ القضية الفلسطينية- مخطوط**

**3. د.صادق بن محمد البيضاني – إلى أين يتجه المسلمون – مخطوط.**

**4- د. رأفت غنيمي - أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر- طبعة عين للدراسات والبحوث الإنسانية.**

**5-كوكبرن و جيفرى سانت كلير – كتاب التحالف الاسود - وكالة المخابرات الامريكية والمخدرات والصحافة.**

**6-مجموع صحف ومجلات عربية وأجنبية.**

**7- معروف الدواليبي - مذكرات الدواليبي.**

## فلسطين والمكائد الأمريكية والغربية
## الحلقة (25)

قامت الجماعات اليهودية وعلى رأسها قائد الصهيونية العالمية "ثيودور هرتزل" بعقد اجتماعات سرية في بعض الدول الأوروبية والقيصرية الروسية من أجل تأسيس دولة يهودية في فلسطين، وحاولوا مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام 1896م بالهدايا والواسطات شراء أرض فلسطين أو التنازل عنها، إلا أن السلطان عبد الحميد رفض قائلاً لهم: "فلسطين ليست ملكاً للسلطان عبد الحميد، بل لجميع المسلمين، فاجمعوا لي تواقيع المسلمين أنهم قد تنازلوا عن فلسطين لأتنازل عنها أنا"، وبقيت فلسطين بيد المسلمين حتى سقوط الدولة العثمانية عام 1923م، واستمرت بيد المسلمين إلى عام النكبة 1948م فسقطت فلسطين بيد الصهاينة بعد هجرات لليهود متتالية بناء على تنفيذ وعد بلفور الذي سبق أن قلنا عنه – في مقال سابق - : إن كبار مسؤولي أوربا اتفقوا على تأسيس وطن قومي لليهود، وقد رشحوا " آرثر جيمس بلفور " ليبعث رسالة إلى اللورد " ليونيل وولتر دي روتشيلد " يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك بتاريخ 2 نوفمبر عام 1917م.

وقد كان لأمريكا دور فعال في هذا التأييد معنوياً ومادياً منذ ما قبل 1948م حتى هذه الساعة، وتعد أمريكا وليدة أوربية، وأكبر تجارها منذ قيامها حتى اليوم " اليهود - وخصوصاً عائلة "روتشيلد" التي تسيطر على نصف اقتصاد العالم -".

وقد حاد بعض حكام العرب في بعض الأزمنة إلى ربط العلاقة مع أشد أعداء أمريكا و أوربا عسكرياً وهم الروس، وذلك بعد الخيانة الكبرى للعرب، التي ارتكبتها أمريكا و أوربا بتمكين اليهود من إنشاء دولة لهم في فلسطين عام 1948م، وقد سبق هذا التمكين الاعتراف والترحيب الدولي الأمريكي والأوربي عام 1947م بإنشاء دولة لليهود على أرض فلسطين، فصدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة يوصي بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة فلسطينية، فكان الترحيب صادماً للعرب، حيث أشعل في نفوسهم الحمية على أبناء جلدتهم الفلسطينيين، فشعروا أن أمريكا ودول الغرب لا تفي بعهودها وتحالفاتها معهم، فكانت لهم ردود أفعال مشرفة رغم ضعفهم، منها اجتماع كافة رؤساء الدويلات العربية وإجماعهم على أن الأرض فلسطينية، لا يجوز أن تكون دولة يهودية،

ومنها أنهم كوَّنوا جيشاً عربياً من مصر وسوريا والعراق والأردن وفلسطين وكل من أراد التطوع من بقية الدول العربية الأخرى ودعموه مادياً، لكنه كان هشاً من نواحٍ عدة منها : أن قيادته العامة قومية أكثر من كونها إسلامية إلا بعض القيادات الفرعية التي كانت ترفع شعار النصرة للدين والأرض كقيادات الإخوان المسلمين وبعض العلماء، ومنها ضعف السلاح لأنه كان عبارة عن بنادق، منها بنادق الطنج وبنادق أم سك والنيمس وأم كرار، وأم ركبة، وأم صندوق ذات الطلقة الواحدة، بينما اليهود عندهم رشاشات متقدمة جاءتهم من فرنسا، وليست يومها أسلحة أمريكية، ومنها ضعف الدول العربية وقياداتها، ومنها انشغال قادة الدول العربية بمشاكل شعوبها الفقيرة والثائرة التي فرَّقها الاستعمار إلى أحزاب قومية كثيرة قبيل خروجه، ثم دعمها بعد خروجه عبر سفاراته في البلاد العربية، ومنها وجود بعض المندسين في صفوف القيادات العسكرية المؤثرة، حيث انتهى الغضب العربي إلى غضب مؤقت سرعان ما ضعف، وصار مجرد شجب، ولعل أقوى غضب وردة فعل في المنطقة العربية، الموقف الشجاع من الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، حيث أوقف تصدير النفط إلى أمريكا وأوربا حتى انتهى الأمر باغتياله بخطة أمريكية كما ذكر الرأي العام من خلال القاتل الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود الذي قتل عمه الملك فيصل رحمه الله، ثم روَّج بعض السياسيين المقربين من الإدارة الأمريكية أن سبب قتله للملك فيصل كان انتقاماً لأخيه الأمير خالد بن مساعد الذي قُتل بالرياض نظراً لقيادته مظاهرات وإضرابات في عهد الملك سعود رحمه الله، وهذا ترويج هزيل، لا مصداقية فيه.

لقد كان موت الملك فيصل رحمه الله ثمناً لوفائه لدينه وأمته وصدقه الجاد واعتراضه على أمريكا ودول أوربا التي دفعت فلسطين لليهود بقوة السلاح والدعم المعنوي.

سمعت الشيخ محمد بن إبراهيم شقرة رحمه الله - وهو من مواليد قرية عين كارم من قُرى قضاء القدس، عام 1934م – يقول : خرجنا لقتال اليهود وكان بعضنا عنده البندق ذات الطلقة والطنج الذي لا تخرج طلقته إلا بأن يستعمله شخصان في آن واحد، ومنا من خرج في بعض الليالي لصد غزو اليهود لبعض القرى الفلسطينية بالسكاكين والعصي واليهود لديهم أسلحة رشاشة ثقيلة حتى أثخنوا فينا القتل قبل وصولنا إليهم".

ورغم التحالفات الإسلامية والعربية في العصر الحديث مع أمريكا والغرب إلا أنها هشة، لم تحفظ حق السلام والاستقرار والأمن في المنطقة العربية والاسلامية، بل يسعى الغرب

وأمريكا على الدوام بدفع العجلة لخلخلة الاستقرار والسلام في المنطقة لأجل زرع الأحقاد بين الراعي والرعية وتحويل المنطقة العربية إلى منطقة صراع وأزمات متتالية، بل لم نستفد من هذا السلام على مستوى أدنى الحقوق في الأراضي الفلسطينية ولو على الأقل حق العيش لهذا الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للمجازر والاعتقالات والتشريد وهدم المنازل من قبل السلطات اليهودية على مرأى ومسمع من الغرب وأمريكا، ثم نصدم بقول الأمريكان والغرب - المتكرر بين الحين والآخر -:" إن من حق اليهود الدفاع عن أنفسهم" حيث جعلوا الظالم مظلوماً، والمظلوم ظالماً كي يشعروا العرب أنهم مع اليهود قلباً وقالباً، وهذا منطق سياسة السذاجة الغربية.

يقول ضاحي خلفان: " سياسة أمريكا في المنطقة تهدد الأمن العربي.. وتهدف لتصدير الفكر الإيراني.. وتريد قلب الأنظمة العربية بما يتوافق مع مصلحتها.. وإنه: ليس لها صديق وتحقق أحلام إسرائيل وإيران... وقال: " هذا ليس كلامي فقط بل [ كلام ] كُتَّاب ومفكرين أمريكان، هم من قالوا ذلك، ويقولون إننا نصدر الثورة للوطن العربي".

وقال: "إن السياسية الأمريكية هي سياسية تحقيق مصالح شخصية لهم وليس تحقيق مصالح الشعوب، كما يزعمون، مستدلاً على ذلك بالقضية الفلسطينية التي لا تتحرك فيها أمريكا مطلقاً على الرغم من أن الشعب الفلسطيني مغتصبة أرضه وإرادته، ويتعرض للقتل والقمع والتهجير بشكل يومي منذ عقود تحت سمع وبصر العالم كافة، وقال: "على الرغم من معاناة الشعب الفلسطيني تقف أمريكا ضد إقامة الدولة الفلسطينية، وهذا يؤكد أنها غير صادقة" [1] اهـ

قال الله تعالى: **"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى"**.

وفق الله الجميع لطاعته، وألهمهم رشدهم.

[تم الجزء الأول من هذه السلسلة بحمد الله، وعدد حلقاته (25) حلقة، ويحق لأي شخص أن يطلبها مجاناً من خلال المراسلة، ويليه الجزء الثاني بإذن الله ابتداء بالحلقة رقم 26- ].

[1] كلمات مقتضبة بعضها مسجلة بصوته وبعضها منشورات صحفية نشرتها صحيفة اليوم السابع الأربعاء، 18 فبراير 2015م.

**أهم المصادر والمراجع**


**1- الدكتور محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، طبعة دار القلم بدمشق.**

**2- الدكتور محسن محمد صالح - سلسلة دراسات منهجيةفي القضية الفلسطينية - طبعة كولالمبور**

**3- جمال حسن أحمد- تاريخ القضية الفلسطينية- مخطوط**

**4- الدكتور صادق بن محمد البيضاني – إلى أين يتجه المسلمون – مخطوط.**

**5- كوكبرن و جيفرى سانت كلير – كتاب التحالف الاسود - وكالة المخابرات الامريكية والمخدرات والصحافة.**

**6- معروف الدواليبي - مذكرات الدواليبي.**

**7- صحيفة اليوم السابع، الأربعاء، 18 فبراير 2015م.**